٦ أكتوبر

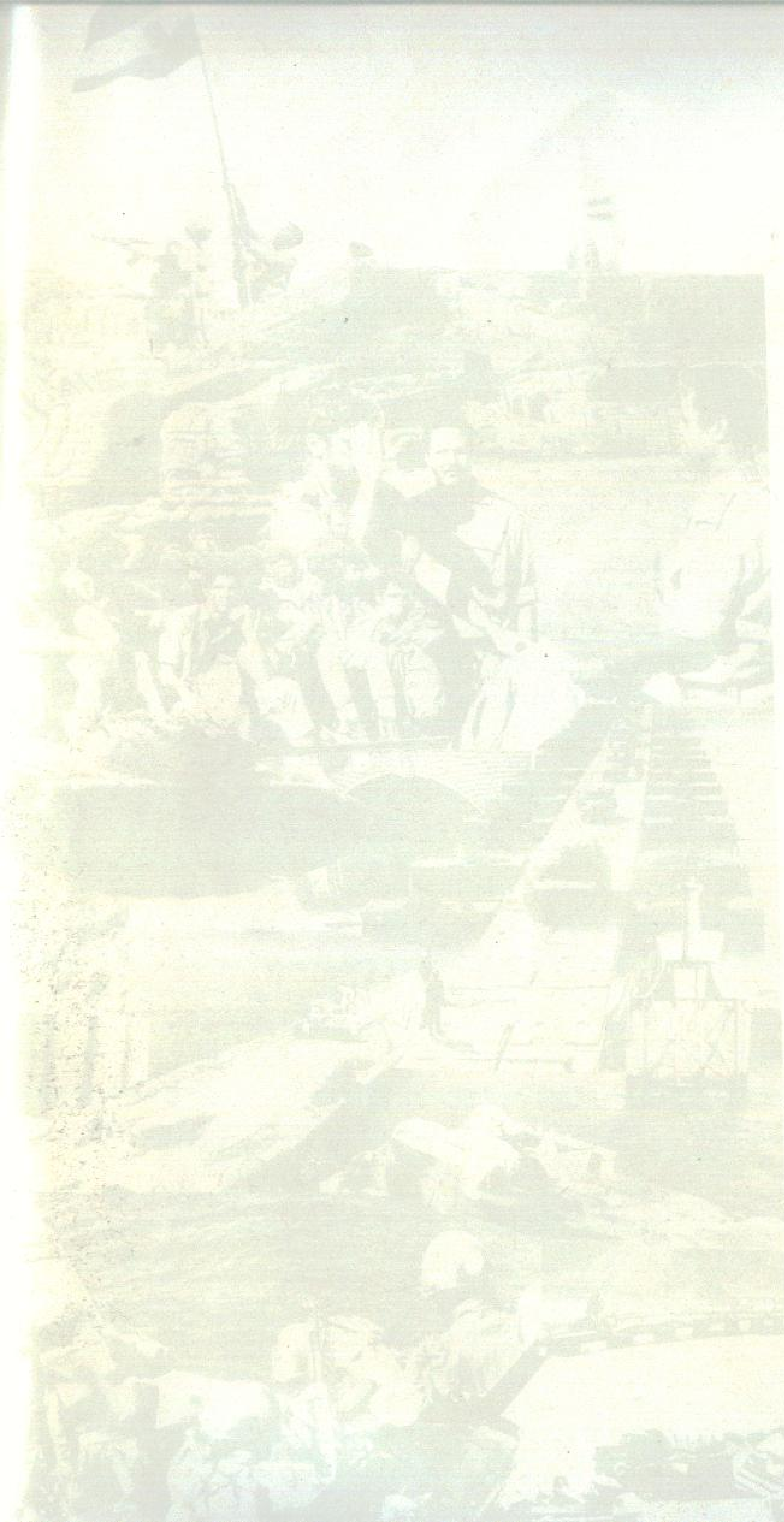


(١)

وزارة الإعلام
الهيئة العامة للاستعلامات

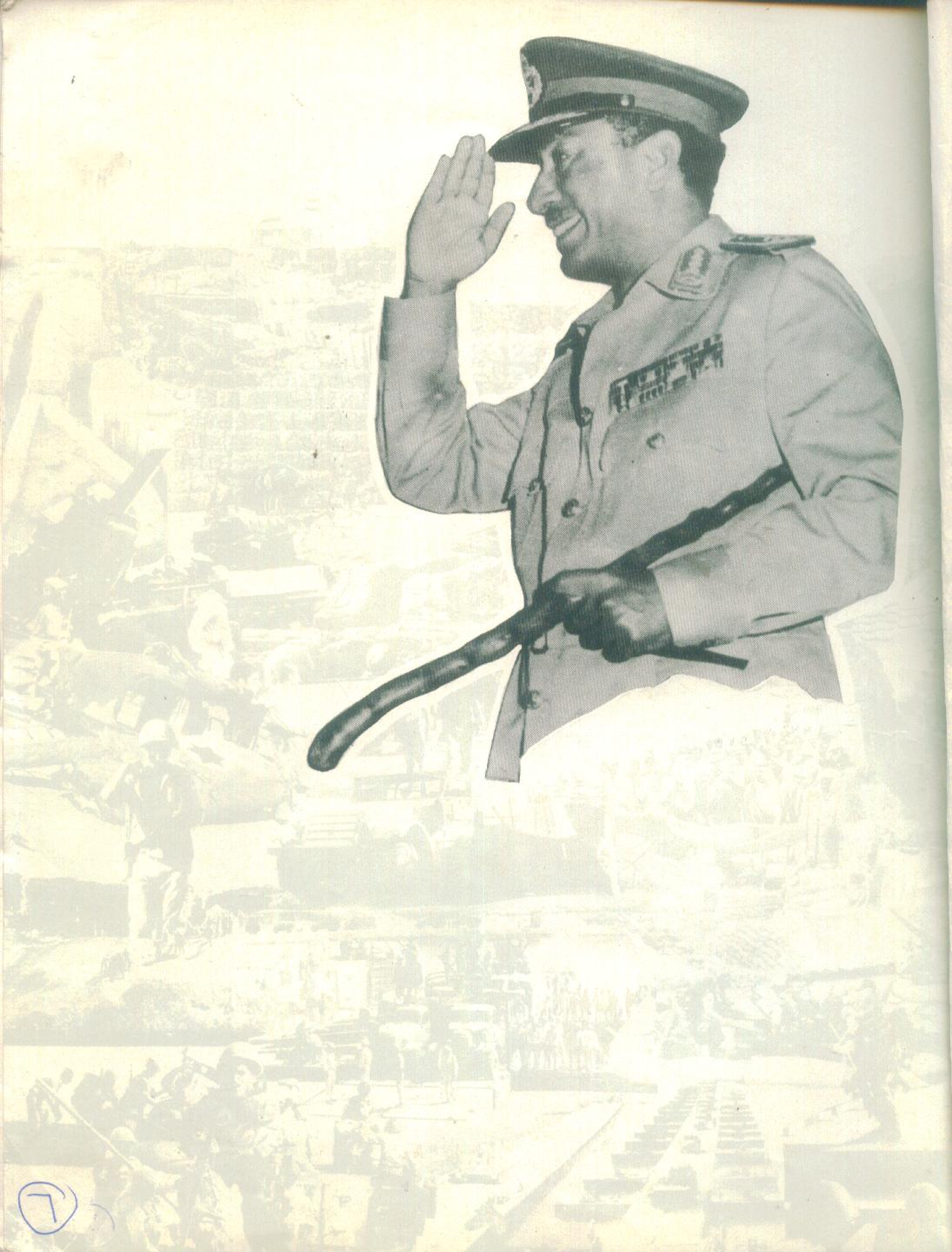
أكتوبر





إن القوات المسلحة المصرية قامت بمعجزة على أى مقياس عسكرى . . . لقد أعطت نفسها بالكامل لواجبها واستوعبت النصر كله تدريباً وسلاحاً . . . عملاً واقتداراً وحين أصدرت لها الأمر أن ترد على استفزاز العدو وأن تكبح جماح غروره . . . فإنها أثبتت نفسها . . . إن هذه القوات أخذت فى يدها بعد صدور الأمر لها زمام المبادأة وحققت مفاجأة العدو . . . وأفقدته توازنه بحركتها السريعة

« أنور السادات »







الإنسان المصرى . .

مؤسس الحضارات

صانع التقدم . . درع الإنماء

بطل التحرير . . مكافح من أجل السلام والعدل

٨



منذ عام ١٩٤٨ ، عندما تم إنشاء دولة إسرائيل بموجب قرار سياسى ، وإسرائيل تقوم بعملية طرد واسعة منظمة لشعب بأكملة من العرب ، مسيحيين ومسلمين ، من أرضهم التى عاشوا فوقها مئات وآلاف من السنين . . هو الشعب الفلسطينى . . .

لقد حكمت إسرائيل على ٣ ملايين من البشر بالنفى من أرضهم التى عمروها وزرعوها وعاشوا عليها ألفين من السنين ، وجلبت بدلا منهم يهوداً من كل بلاد الدنيا ، احتلوا منازل العرب الفلسطينيين ومزارعهم ، مدنهم وقراهم . . احتلوا أرضاً ليست لهم .

لهذا يطالب الشعب الفلسطينى بالعودة إلى أرضه التى انتزع منها . . يطلب العودة إلى بيوته ومزارع برتقاله وأماكن مقدساته . . إلى الأرض التى قررت هيئة الأمم المتحدة حق الشعب العربى الفلسطينى فى البقاء عليها تحت اسم دولة فلسطين ، وذلك طبقاً لقرار التقسيم الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٢٩ من نوفمبر سنة ١٩٤٧ .

لقد ألصقت إسرائيل تهماً كثيرة بالعرب ، برغم أن العرب هم المعتدى عليهم ، وبرغم الحقيقة التى تنطق بأنه على امتداد ألف وخمسمائة سنة عاش اليهود مع العرب ، مسلمين ومسيحيين ، فى كافة البلاد العربية ، فى سلام واحترام متبادل .

إن العرب ينتمون إلى الجنس السامى نفسه الذى ينتمى إليه اليهود .

وإذا كانت بعض دول أوربا قد أصابت بعض اليهود بأذى فى بعض فترات التاريخ ، فليس من العدل أن يتحمل العرب من اليهود رد فعل هذا الأذى . ذلك لأنه لا يجوز لشعب أن يستمد من آلامه الحق فى إذاقة الآخرين تلك المهانة نفسها والآلام .

إن الإسرائيليين يقومون ، باسم الاضطهاد الذى سبق أن عاناه بعض اليهود فى أوربا بمد حدود دولتهم على حساب جيرانهم العرب ، دون أن ينالهم عقاب . إنهم يكثرون من الفتوحات ، ويتمادون فى اغتصاب الحقوق ، وفى ارتكاب الأعمال الانتقامية تجاه الملايين من أهل البلد الأصليين الذين لا ذنب لهم سوى رفض التسليم بالمصير الذى فرض عليهم منذ عام ١٩٤٨ ، وهو أن يتركوا بيوتهم ومزارعهم ووطنهم ، وأن يعيشوا لاجئين فى الخيام مصممين على أن يعودوا إلى وطنهم ، وألا يستبدلوا به وطناً آخر .

• إن إسرائيل تمنع العالم من رؤية حقيقة ما تفعل ، إنها تبيد شعباً ، لتقيم مكانه دولة تقوم على فكرة تفوق العنصر اليهودى وحده ، تسنده القوة العسكرية وحدها . إنها تضفى على نفسها الشكل الديمقراطى ، لكنها لا تعطى حقوق المواطن الكاملة إلا لليهودى ، فى حين تفرض الأحكام العرفية مدى ٢٥ سنة على من بقى فيها من السكان العرب . إن بها شكلا لحياة سياسية ، لكن العسكريين وحدهم هم الذين يتولون فيها كل المناصب المؤثرة والهامة .

وفى أوربا وأمريكا اعتاد الناس من إسرائيل أن توجه بكل عنف تهمة معاداة السامية ضد كل من يمارس حرية الفكر فى تقييم أفعالها واقوالها ، سياستها وأهدافها .

إنها تطلب من المواطنين فى كل بلاد العالم الديمقراطى ، أن يعطوا قدرتهم على الحكم إذا تعلق الأمر بدولة إسرائيل ، خشية أن يتهموا بمعاداة السامية . لكنهم يتناسون أن إسرائيل مجرد دولة من دول العالم وليست هى كل يهود العالم ، ويتناسون أن معاداة العرب هى أيضاً معاداة للسامية .

* * وتنفيذاً لأهداف إسرائيل التوسعية على حساب جيرانها العرب ، شنت فى عام ١٩٦٧ عدوانها الواسع على ثلاثة بلاد عربية ، واحتلت أجزاء واسعة وهامة من أراضى مصر وسوريا والأردن . لقد استولت على أرض سيناء المصرية ، وتسببت فى إغلاق قناة السويس، ذلك الشريان الحيوى لرفاهية ورخاء بلاد العالم ، وأوربا خاصة .

وفى نوفمبر عام ١٩٦٧ أصدر مجلس الأمن التابع لهيئة الأمم المتحدة بالإجماع قراره رقم ٢٤٢ الذى أكد رفض دول العالم الاستيلاء على أراضى الغير بالقوة ، كما نص على ضرورة انسحاب إسرائيل إلى حدودها التى كانت قائمة قبل عدوانها فى يونيو عام ١٩٦٧ على البلاد العربية .

ولمدة ٦ سنوات حاولت الدول العربية ، بكل وسيلة من وسائل

السلام ، حمل إسرائيل على احترام قرار هيئة الأمم المتحدة ، والانسحاب من الأراضى التى احتلتها منذ عام ١٩٦٧ .

ولم يكن رد إسرائيل على هذه المساعى السلمية الصبورة ، إلا مزيداً من أعمال العنف والانتقام ، مع التجاهل التام للمجتمع الدولى ، وللمنظمة العالمية ، ولكل مبادرات السلام التى أعلنها الرئيس محمد أنور السادات .

لقد أغلقت إسرائيل أمام العالم ، وأمام الدول العربية ، كل سبيل إلى السلام ، وإلى رد الحقوق إلى أصحابها ، فلم يعد أمام العرب خيار . أصبح واضحاً أن إسرائيل تعتمد على قوتها العسكرية المتزايدة فى فرض الأمر الواقع على جيرانها ، وفى تمسكها بالأرض التى احتلتها ، تمهيداً للمزيد من الاحتلال والعدوان ، وأخذت تعمل دون إمهال على تغيير طبيعة الأرض التى احتلتها من ثلاث دول عربية مجاورة ، فأقامت فيها المستعمرات السكنية والمشروعات الاقتصادية طويلة الأمد ، تقصد بذلك أن تقيم إعلاناً واقعياً عن ضم تلك الأراضى نهائياً إلى إسرائيل .

وبذلك لم يعد أمام العرب إلا السلاح طريقاً لاسترداد أرضهم التى تحتلها إسرائيل بقوة السلاح منذ عام ١٩٦٧ .

وفى سنوات قليلة ، وبالتدريب المستمر ، وبالإرادة القوية ، استوعبت الجيوش العربية فى مصر وسوريا ، كل منجزات العلم المتعلقة بالحرب الحديثة .

إن كثيراً من اليهود فى العالم يساندون دولة إسرائيل بالدعاية والمال ، فاستطاعوا أن يجعلوا منها – فى الصحافة والإذاعة – الدولة ذات الجيش الذى لا يقهر . لكن طبقات أجهزة الدعاية ليس فى استطاعتها أن تغير شيئاً من حقيقة القوة الكامنة فى الجندى العربى ، والعقل العربى ، والإرادة العربية . فعندما أحس العرب بالخطر الذى تمثله إسرائيل على حياتهم ومستقبلهم ، على أرضهم وحضارتهم ، أقبلوا على إتقان أداة الحرب الحديثة فى زمن قياسى فى قصره ، واستعدوا لتحرير أرضهم التى سقطت تحت الاحتلال الإسرائيلى فى عام ١٩٦٧ .

ولم يكن العرب فى هذا إلا منفذين لرغبة المجتمع الدولى التى عبر عنها فى قرار مجلس الأمن الصادر فى نوفمبر عام ١٩٦٧ والذى قرر عدم جواز ضم الأراضى بطريق القوة ، وقرر ضرورة عودة إسرائيل إلى حدودها قبل عدوان عام ١٩٦٧ ، وضرورة احترام حقوق شعب فلسطين ، وهم سكان دولة إسرائيل الأصليون الذين طردتهم من أرضهم خلال الخمس وعشرين سنة الأخيرة بعد أن كانوا قد أقاموا عليها أكثر من عشرين قرناً .

* * لقد عرفت الشعوب أن هدف إسرائيل الدائم هو التوسع ، والاستيلاء بالقوة على أراضى جيرانهم ، كانت تدعى الضعف وهى تمارس القوة . تدعى أنها وحيدة فى حين تفتح لها دولة عظمى كل خزائن المال والسلاح . ودون اكتراث بمصالح ورفاهية دول العالم استمرت فى العمل على إغلاق

قناة السويس فى وجه التجارة العالمية مما رفع أسعارها نتيجة الزيادة المضاعفة فى تكاليف الشحن بسبب دوران السفن حول أفريقيا بدلا من مرورها فى البحر الأحمر وقناة السويس . لقد حطمت إسرائيل فى سبيل أهدافها غير المشروعة كل محاولات وعروض مصر لإعادة فتح قناة السويس .

بل خططت إسرائيل ليكون إغلاق قناة السويس نهائيًا ومؤبداً ، فأقامت على مدى ١٦٠ كيلو متراً هى طول القناة من بورسعيد شمالا إلى السويس جنوباً ، واحداً من أقوى التحصينات الحربية التى عرفها التاريخ ، والذى سمى بخط « بارليف » .

كان هذا الخط العسكرى الحصين مكوناً من ساتر من الرمال والأحجار والقضبان الحديدية ، يمتد ١٦٠ كيلو متراً بغير انقطاع على حافة الضفة الشرقية لقناة السويس بارتفاع ٢٠ متراً ، وبعرض بلغ فى بعض أجزائه ٢٠٠ متر . وفى نقط متقاربة من هذا المانع العملاق ، أقيمت حصون ضخمة قوية بالخرسانة المسلحة ، بلغ عددها ٣٠ حصناً من ٣ طوابق نصفها تحت الأرض ، مجهزة بكافة أدوات الرصد والاتصال والحرب والحرق والتدمير ، فكانت تسيطر به سيطرة تامة وكاملة على قناة السويس ، ذلك المانع المائى الذى لم يسبق أن واجه مثله جيش من الجيوش فى العالم .

وطوال أربع سنوات ظل قادة إسرائيل يؤكدون أن أية محاولة من

المصريين لعبور هذا المانع المائى الحصين ، ستنتهى بالفناء الكامل الشامل السريع للمهاجمين .

وبالإرادة والقدرة ، وبالإيمان والثقة بالنفس ، أخذت مصر وسوريا على عاتقهما أن تغيرا بالقوة العسكرية ذلك الأمر الواقع الذى أراد أن يفرضه عليها الغرور الإسرائيلى .

** وفى الساعة الثانية من بعد ظهر يوم السبت ٦ أكتوبر سنة ١٩٧٣ قامت ٢٠٠ طائرة مصرية بضرب وتدمير وشل كافة المطارات والرادارات ووسائل الدفاع الجوى والتشويش الإلكترونى الإسرائيلية فى كل أرجاء سيناء التى احتلتها إسرائيل من مصر فى عام ١٩٦٧ .

وفى دقائق ، أعطت مصر لإسرائيل درساً هاماً .

إن المفاجأة ، والقدرة التى بنت عليها إسرائيل سمعتها العسكرية سنة ١٩٦٧ ، أصبحت وهماً أمام قدرة العرب !

وانطلق ٢٠٠ مدفع يدكون حصون خط « بارليف » . . وانطلق آلاف من الجنود يعبرون القناة فى قوارب المطاط ، ويطهرون حصون الخط المنيع ، ويهيئون رءوس جسور لكبارى العبور الضخمة .

وتحت النار ، وفى سرعة قياسية ، قام مئات المهندسين المصريين بإقامة عشرات الجسور القوية عبر القناة ، تدفقت عليها أرتال الدبابات والمدافع والعربات المدرعة والصواريخ إلى أرض سيناء المصرية لتحريرها من احتلال غير مشروع دام ست سنوات ، بعد أن فتحت مدافع الماء ،

وهى سلاح مصرى جديد ، ثغرات واسعة وعديدة فى الساتر الرملى الضخم على ضفة القناة الشرقية .

وطوال مدة الحرب التى استغرقت ١٦ يوماً ، لم يفلح طيران إسرائيلى الذى مجدته الدعاية فى أن يحطم أى جسر من هذه الجسور ، أو أن يعطل استمرار تدفق الجيوش المصرية عليها .

وقام سلاح الدفاع الجوى المصرى والسورى بدور رائع وبطولى ، فتساقطت طائرات الفانتوم والسكاى هوك كالفراشات ، مثبتاً أن الجندى العربى قد استوعب فى سنوات قلائل ، كل تعقيدات وتكنولوجيا الحرب الحديثة ، ولعل إسرائيل قد تذكرت عندئذ أن خريجى الجامعات المصرية ، يزيد عددهم وحدهم ، على عدد سكان إسرائيل ، وأن العلم والمعرفة ليستا حكراً على شعب دون بقية الشعوب .

ووقع مئات من أفراد الجيش الإسرائيلى ، الذى جعلته الدعاية أسطورة ، أسرى فى أيدى القوات المصرية والسورية ، وتحطمت على الأرض وفى السماء آلة الحرب الإسرائيلية الضخمة ، أمام صلابة ، وإيمان وقدرة المقاتل العربى الذى أثبت ، مرة أخرى ، أن الجندى — أى العامل البشرى — هو العنصر الحاسم فى كسب الحرب ، إذا تعادلت قوة الأسلحة وكثافتها .

وفى ٦ ساعات ، تهاوى خط « بارليف » تلك المعجزة العسكرية التى بنتها إسرائيل خلال أربع سنوات ، وزودتها بكل منجزات العلم

والحرب ، وأنفقت عليها ٢٣٨ مليون دولار دون أن يدخل فى هذا الحساب الدبابات والعربات المدرعة التى لاقت نفس المصير فى ملاجئها داخل ما سمته إسرائيل « خط بارليف المنيع » .

وكان البطل الرئيسى فى تلك العملية العسكرية ذات التخطيط الرائع والتنفيذ الدقيق ، والنتائج الحاسمة ، هو الجندى العربى ، الذى كانت قدرته وشجاعته ، وإقدامه ، وإيمانه ، هى العناصر الفعالة فى تحقيق ذلك العنصر الحاسم السريع ، على جيش دولة ، كل شعبها جيش !

وفى الجبهة السورية ، قام الجنود السوريون ، فى شجاعة منقطعة النظير ، باجتياح كافة الحصون والخنادق والخطوط الإسرائيلية ، فتهاوت أمام قدرة الجندى العربى ، نظرية الأمن الإسرائيلية ، التى تزعم أن الاستيلاء على الأراضى هو الوسيلة للحصول على الأمن . لقد ثبت للعالم أجمع أن رد الحق إلى أصحابه فى سبيل الوصول إلى سلام دائم ، هو الغاية الأساسية للأمن .

وبعد هذا النجاح الحاسم فى اليوم الأول للحرب ، بل فى الساعات الأولى منها ، دارت معارك المدرعات الواسعة النطاق أياماً متتالية ، واشتركت فيها أعداد من الدبابات لم يسبق أن اشتركت مثلها فى أى حرب سابقة محلية أو عالمية .

وحطم العرب فى تلك المعارك حوالى ثلثى سلاح المدرعات الإسرائيلى ،

وكان لجنـدى المشاة العربى ، المسلح بالأسلحة المضادة للدبابات ، دوره البارز فى إنزال هذه الهزيمة الكاسحة بأداة الحرب والعدوان الإسرائيلية . . هذا الجندى العربى ، الذى استمد من قدرته وشجاعته القدرة على مطاردة الدبابات الإسرائيلية وهو يجرى خلفها على قدميه دون خوف ، ليصيبها فى لحظات بدقة استخدامه لما بين يديه من سلاح معقد ، فتصبح فى لحظات ، مقبرة وكومة من حطام !

** وخلال ثلاثة أسابيع ، تحطمت آلة الحرب الإسرائيلية . تحطم لها أكثر من ٢٠٠ طائرة تمثل أكثر من ثلث سلاح طيرانها الذى طالما صدعت العالم بأخبار تفوقه وقدرته . . تحطمت لها ٩٨٠ دبابة من بين ١٧٠٠ دبابة بدأت بها الحرب ، أى حوالى الثلثين من قوتها المدرعة . . وقتل وجرح أكثر من ٣٠ ألفاً من جنودها . . كل هذا ثمناً لتعنتها ورفضها أن تعيد الأرض إلى أصحابها ولرفضها عروض السلام المتكررة ، ولرفضها تنفيذ قرارات هيئة الأمم المتحدة المتعددة على مدى ٦ سنوات ، والتى طالبتها بأن تنسحب إلى خطوطها التى كانت قائمة قبل عدوانها فى عام ١٩٦٧ ، وأن تحترم حقوق شعب فلسطين . .

وفى قمة النصر العربى ، فى يوم ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ ، أكد الرئيس محمد أنور السادات هذه المعانى عندما أعلن فى خطابه التاريخى بمجلس الشعب أن مصر لا تريد العدوان ، وأن العرب ليسوا دعاة إبادة ، وأن كل هدف مصر هو تحرير الأرض العربية المحتلة ، إن تنفيذ إسرائيل

قرارات هيئة الأمم المتحدة ، تمهيداً لعقــد مؤتمر سلام يحقق الهدوء والاستقرار لمنطقة الشرق الأوسط ، ويحقق بالتـالى الأمن والرخـاء للعالم كله .

لكن إسرائيل على لسان رئيسة وزرائها جولدا مائير ، ردت بعد ساعات على هذه الدعوة للسلام ، بأن أكدت أن هدف جيش إسرائيل أن يدق عظام كافة الجيوش العربية !

وفى إعجاب رأى العالم العرب فى قمة انتصارهم يعرضون السلام . وفى استنكار رأى العالم إسرائيل ، حتى فى لحظة ضعفها ، تهدد بإبادة العرب !

لكن طيران إسرائيل ، الذى أعدته الدعاية الإسرائيلية الضخمة ليدق عظام العرب – عندما فشل فى صد الهجوم العسكرى العربى الكاسح ، ترك الأهداف العسكرية ، وركز انتقامه على الأهداف المدنية . وانطلقت طائرات إسرائيل الحربية ، من أحدث طراز ، طائرات الفانتوم والسكاى هوك ، محاولة تدمير دمشق وبورسعيد ، تقتل المدنيين الأبرياء ، وتحطم المساجد والكنائس ، وتخرب المستشفيات والمدارس .

لقد لقيت كثير من الطائرات جزاءها العادل فى مصر وسوريا ، فانفجرت فى الجو فوق ضحاياها بفضل براعة وقدرة الجنود العرب ، الذين استطاعوا أن يبرعوا فى استخدام سلاح الصواريخ ، أكثر وسائل



الحرب الحديثة تعقيداً وحاجة إلى العلم والتدريب .

وعندما أصدر مجلس الأمن قراره رقم ٣٣٨ فى ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٧٣ بوقف إطلاق النار ، احترمت مصر هذا القرار . فحضارة مصر التى تأبى قتل المدنيين ، والتى تحترم اتفاقيات جينيف بشأن معاملة الأسرى ، توجب عليها أن تحترم إرادة المجتمع الدولى .

أما إسرائيل التى لا تكترث بقتل المدنيين ، ولا تعترف باتفاقيات جينيف ، فقد سارت على عادتها فى احتقار كل قرارات الهيئة الدولية واضطر مجلس الأمن أن يصدر قراراً آخر فى ٢٣ أكتوبر ، يدعو إسرائيل إلى احترام وقف إطلاق النار ، ويلزمها بالعودة إلى مواقعها التى كانت بها لحظة إيقاف إطلاق النار فى يوم ٢٢ أكتوبر .

لكن إسرائيل ، كعادتها أيضاً ، ماطلت ، وتهربت ، وسوفت . فأصدر مجلس الأمن قراراً ثالثاً بإرسال قوات طوارئ دولية إلى الشرق الأوسط ، لتوقف إسرائيل عند حدها ، ولحملها على احترام قرارات الهيئة الدولية .

** إذا كانت إسرائيل تجد العون المادى والبشرى من عدد كبير ممن أحاطت بهم دعايتها ، خاصة فى غياب وضوح الحق العربى ، حتى لقد بلغت التبرعات لإسرائيل خلال الأسبوع الأول للحرب أكثر من ألف مليون دولار ، وبلغ عدد المتطوعين للحرب معها فى نفس الأسبوع ، أكثر من ٣٠ ألف متطوع ، فقد كان لا بد أن تتضامن الدول العربية

لتقف فى وجه هذا السيل المنهمر على إسرائيل من السلاح والمال والرجال فى سبيل تثبيت احتلالها وعدوانها ، بينما العرب يخوضون حرب تحرير لاستعادة أرضهم وحقوقهم .

أرادت الدول العربية أن تقول للعالم باتحادها وقراراتها الاقتصادية الجماعية ، إن مصلحة المجتمع الدولى هى مع البلاد العربية لا مع إسرائيل . أرادت أن تقول له إن العالم يستورد من البلاد العربية ويصدر إليها ما يقدر بعشرات بل مئات ، أضعاف تجارته مع إسرائيل . أرادت أن تذكره أنه يأخذ من العرب عنصراً من أهم العناصر اللازمة لاقتصاده ورخائه ، وهو البترول - فى حين أنه لا يحصل على شىء هو فى حاجة إليه من إسرائيل .

لذلك صدرت القرارات الإجماعية للدول العربية ، بخفض إنتاج البترول العربى بنسبة ٥٪ - ثم عندما وجدت أن هذه النسبة ليست كافية لتنبيه المجتمع الدولى إلى حقائق مصالحه ، رفعت تلك النسبة إلى ٢٥٪ .

لم تقصد البلاد العربية أن تعاقب أحداً ، ولا أن تؤثر على رخاء دولة من الدول ولكنها أرادت أن تنبه من أثرت فيهم الدعاية الإسرائيلية المكثفة إلى أن مصالحهم هى مع البلاد العربية ، لا مع إسرائيل . أرادت أن يعرف كل فرد من شعوب العالم أنه إذا كان يستفيد هو وحكومته أعظم الفائدة من ثروات البلاد العربية ، فإنه لا يستفيد شيئاً من إسرائيل ، إلا أن يدفع لها التبرعات لتواصل مغامراتها العدوانية ، أو يضحى فى سبيلها

بمصالحه الحيوية مع البلاد العربية . ولم تطلب البلاد العربية من شعوب العالم ، فى مقابل تذكيرها بما تقدمه إليه من بترول ، إلا الاعتراف بحاجتها إلى العدل والحق ، ولا أكثر من ذلك .

إن العرب لا يطالبون أحداً بظلم إسرائيل ، ولا باحتلال أراضى إسرائيل ، ولا بدق عظام إسرائيل . نحن لا نطلب ولا نسعى إلى المساس بحق إسرائيل فى البقاء والأمن . لكننا نطلب فقط باحترام قرارات هيئة الأمم المتحدة . نطالب بحقنا فى الأمن والعدل . نطالب بالجلاء عن أرضنا ، واحترام حقوق شعب فلسطين التى أكدتها قرارات هيئة الأمم المتحدة فى عشرات القرارات على مدى ٢٥ عاماً .

وإن الولايات المتحدة تمنح المزارعين فيها الإعانات المالية الكبيرة للتقليل من إنتاج القمح الأمريكى ، بهدف رفع أسعاره العالمية . ومع أن القمح مادة حيوية وأساسية لمئات الملايين من البشر ، فلم يرتفع صوت بالاعتراض على حق أمريكا فى خفض إنتاجها منه ، فى سبيل رفع أسعاره .

بل لقد منعت الولايات المتحدة عن مصر ، فى عامى ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ وما بعدهما القمح والدواء ، عندما وجدت أن ذلك يحقق لها أهدافاً سياسية . فإذا كان العرب قد تعلموا اليوم من الولايات المتحدة أن يستخدموا بترولهم ، جزئيًا ، بنسبة ٢٥٪ فقط ، فى سبيل التنبيه إلى حقوقهم فى الأمن والبقاء ، فإنهم لا يكونون قد تجاوزوا ما هو حق لهم

بل يكونون قد فعلوا ما يوجبه حقهم تجاه أنفسهم فى هذا العالم الذى تسيطر عليه أجهزة الدعاية ، بدلا من أن توجهه الحقائق القائمة على العدل .

إن العرب لا يمنعون البترول عن صديق يؤيد حقهم ، بل يمنعونه - جزئيًا - عمن يعطى السلاح لعدوهم ليقتلهم به . والبترول سلاح استراتيجى عسكرى ، مثله مثل الذخيرة ، مثل الصواريخ والطائرات والدبابات - وإذا كان معظم بلاد أوربا ، مع الولايات المتحدة ، قد منعت السلاح عن العرب ، فلماذا الدهشة إذا وجد العرب أن من حقهم منع البترول عمن يساعدون عدوهم ، أو من لا يبذلون ما لديهم من جهود فى سبيل حمل إسرائيل على احترام حقوق العرب ، ولمنعها من مواصلة قتل المزيد من العرب ، والاستيلاء على أرض العرب ؟ !

إن وضع نهاية لأزمة الطاقة العالمية ، لا يجىء إلا بالضغط العالمى على إسرائيل ، بكافة الوسائل ، لتنفيذ قرارات هيئة الأمم المتحدة ، لتحقيق الأمن والسلام والعدل للدول العربية ، وليس بأى طريق آخر .

** وقد أدركت بلاد كثيرة سلامة الموقف العربى ، فى مواجهة العدوان الإسرائيلى ، وفهمت دوافع البلاد العربية إلى اتخاذ ما اتخذت من إجراءات .

أدركت ذلك معظم بلاد قارة أفريقيا ، فقطعت ٣٨ دولة منها علاقتها مع إسرائيل ، إلى أن تنسحب من كافة البلاد العربية التى احتلتها ، وإلى أن تنفذ كامل قرارات هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن .

وأدركت ذلك دول أوربا ، فأصدرت دول السوق الاوربية المشتركة بياناً إجماعياً يؤكد ضرورة جلاء إسرائيل عن كامل الأراضى التى احتلتها بعد عام ١٩٦٧ مع ضرورة أن تعيد إلى الشعب الفلسطينى كافة حقوقه . وأدركت ذلك اليابان فأصدرت بالمثل بياناً مماثلا ، وهددت بقطع علاقتها مع إسرائيل إذا لم تمتثل للقرارات الدولية .

لكن إسرائيل لا تزال مصرة على أن تمضى فى تحديها للمجتمع الدولى ، لذلك يجد العرب أنفسهم مضطرين إلى استخدام مختلف وسائل الضغط ، الاقتصادى والسياسى . لحمل إسرائيل على احترام إرادة المجتمع الدولى .

وفى قمة الانتصار العربى ، أعلن الرئيس محمد أنور السادات ، أمام مجلس الشعب ، قراره بالبدء فوراً فى تطهير قناة السويس ، وإعادتها شرياناً يخدم التجارة الدولية ، ويعود بالخير على كافة دول أوربا الغربية .

لكن هذا يتوقف أيضاً على قيام إسرائيل باحترام مصالح دول العالم ، ذلك أن رد الفعل الإسرائيلى – بعد ساعات من هذا القرار المصرى – كان قيام طائراتها الحربية بتدمير كافة المنشآت المدنية الخاصة بإدارة قناة السويس فى مدينة بور سعيد .

لقد استطاعت مصر وسوريا ، خلال ست سنوات فقط تالية لعام ١٩٦٧ أن تقيما جيشاً قوياً قادراً أن يلحق هزيمة ساحقة بجيش إسرائيل ،

التى أعلنت الولايات المتحدة أكثر من مرة ، أنه أصبح من أقوى الجيوش فى العالم ، وأنه قادر على سحق البلاد العربية مجتمعة .

واليوم ، قد أجمعت ١٧ دولة عربية على أن تمضى فى تقوية جيوشها ، وعلى أن تتخذ مواقف موحدة بشأن ثروتها الوطنية ، واستثمارات أموالها فى مختلف بلاد العالم .

لذلك فإن مستقبل سلام ورخاء العالم ، يوجبان أن تقف كافة الدول ضد أطماع إسرائيل وأحلامها التوسعية التى لا تستند إلا إلى غرور القوة ودون اكتراث برخاء العالم وسلامه .

إن التفوق العسكرى لم يعـد حكراً لإسرائيل ، هذا ما أثبتته حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ . ومن مصلحة العالم أن تنعم منطقة الشرق الأوسط بالسلام والاستقرار لتؤدى دورها فى خدمة التجارة والرخاء العالميين ، عن طريق قناة السويس والبترول . ولن يتم ذلك إلا بأن تحترم إسرائيل حقوق الشعوب العربية والشعب الفلسطينى فى الأمن والعدل والسلام .

إلى أبطالنا المقاتلين وأرواح
شهدائنا .. على مر العصور .. الذين
توجت تضحياتهم بتضحيات
وبسالة مقاتلى وشهداء حرب
اكتوبر .. فصنعوا تاريخ مصر
الحديث وعبروا بنا من
مهاوى اليأس إلى آفاق المستقبل
الجديد .. وبعثوا فينا روحًا
ملتهبة تومض شرارتها بتلك
النار المقدسة التى أشعلتها زعامة
دراسة مؤمنة حكيمة فأيقظت
فى الشعب المصرى والأمة العربية
وعيًا نبيلاً وأملاً مهيبًا .. خطف
بسناه أعين الدنيا .. ودق بروعته أسماعها.

العبور.. الشرارة

- استطاع الجهد المصرى .. أن يقلل الفترة الزمنية لبناء كبارى الاقتحام من ٢٤ ساعة الى ٥ ساعات .

- استطاع المهندسون العسكريون .. بعد تجارب عديدة .. أن يتغلبوا على مشكلة الساتر الترابى .. باستخدام طلمبات المياه التوربينية التى ترفع المياه بمدفع مائى .





الساتر الترابى وتجهيزات الإشعال

- ساتر ترابى على حافة القناة مباشر
- استمرت فى تجهيزه منذ عام ١٩٦٧ وحتى يو
- يبلغ ارتفاعه من ٢٥ - ٣٣ مترا .
- يبلغ درجة الميل للساتر من ٤٠ - ٧٨

تجهيزات الإشعال

قام العدو بتجهيز بعض النقط القوية بخ
نابالم وتبرز من الساتر الترابى مواسير إلى ال
خلالها الوقود لتغطية سطح القناة وإشعاله لت
إلى جحيم وتصل درجة الحرارة على سطح ال
٧٠٠ درجة مئوية .. أما درجة حرارة المياه فتصل إلى د



الساتر الترابي وتجهيزات الإشعال

- ساتر ترابي على حافة القناة مباشرة وبطولها.
- استمرت في تجهيزه منذ عام ١٩٦٧ وحتى يوم ٦ أكتوبر.
- يبلغ ارتفاعه من ٢٥ - ٣٣ مترا.
- يبلغ درجة الميل للساتر من ٤٠ - ٧٨°.

تجهيزات الإشعال

قام العدو بتجهيز بعض النقط القوية بخزانات وقود نابالم وتبرز من الساتر الترابي مواسير إلى القناة يضخ خلالها الوقود لتغطية سطح القناة وإشعاله لتحيل سطحها إلى جحيم وتصل درجة الحرارة على سطح القناة إلى ٧٠٠ درجة مئوية .. أما درجة حرارة المياه فتصل إلى درجة الغليان.

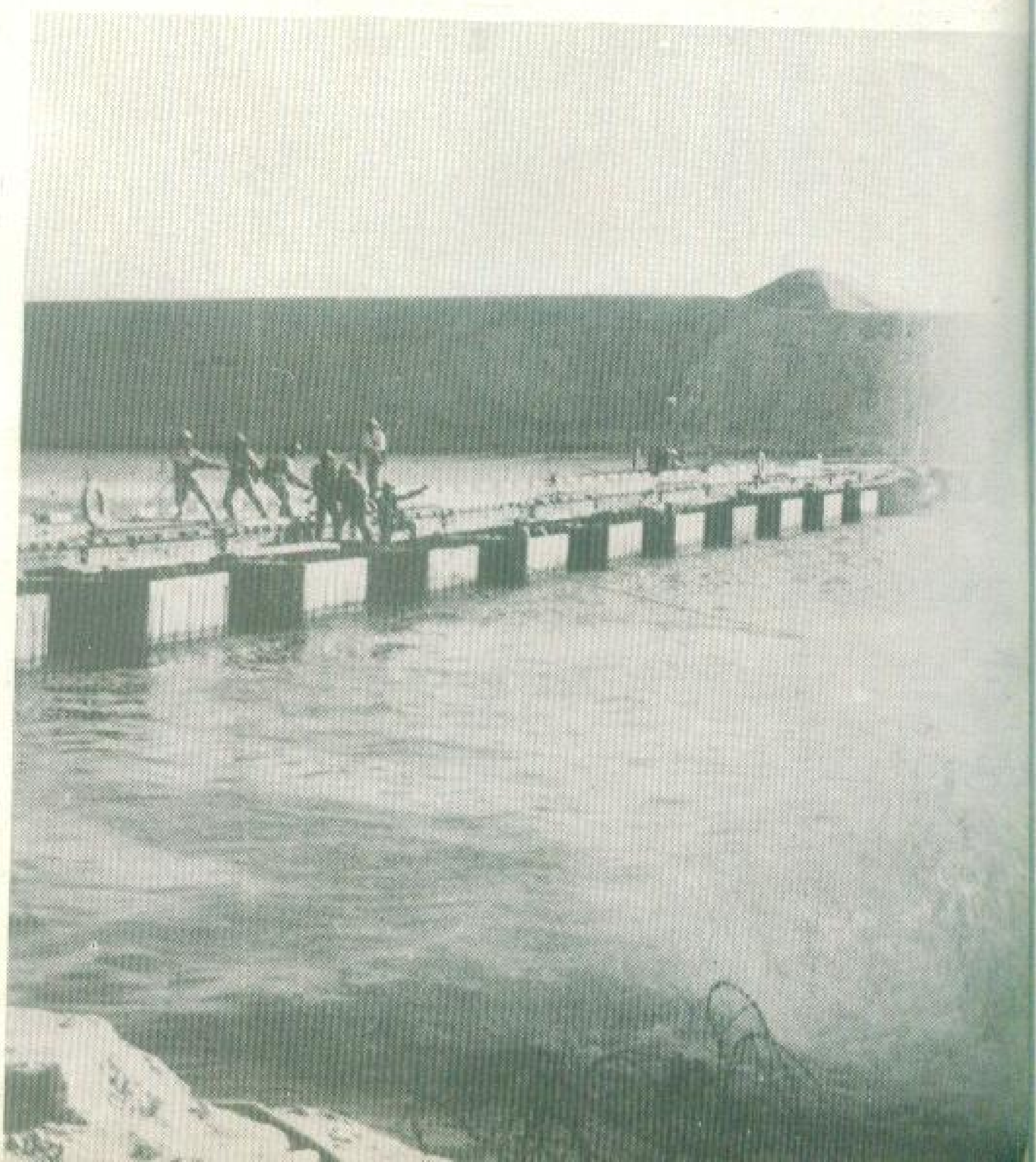


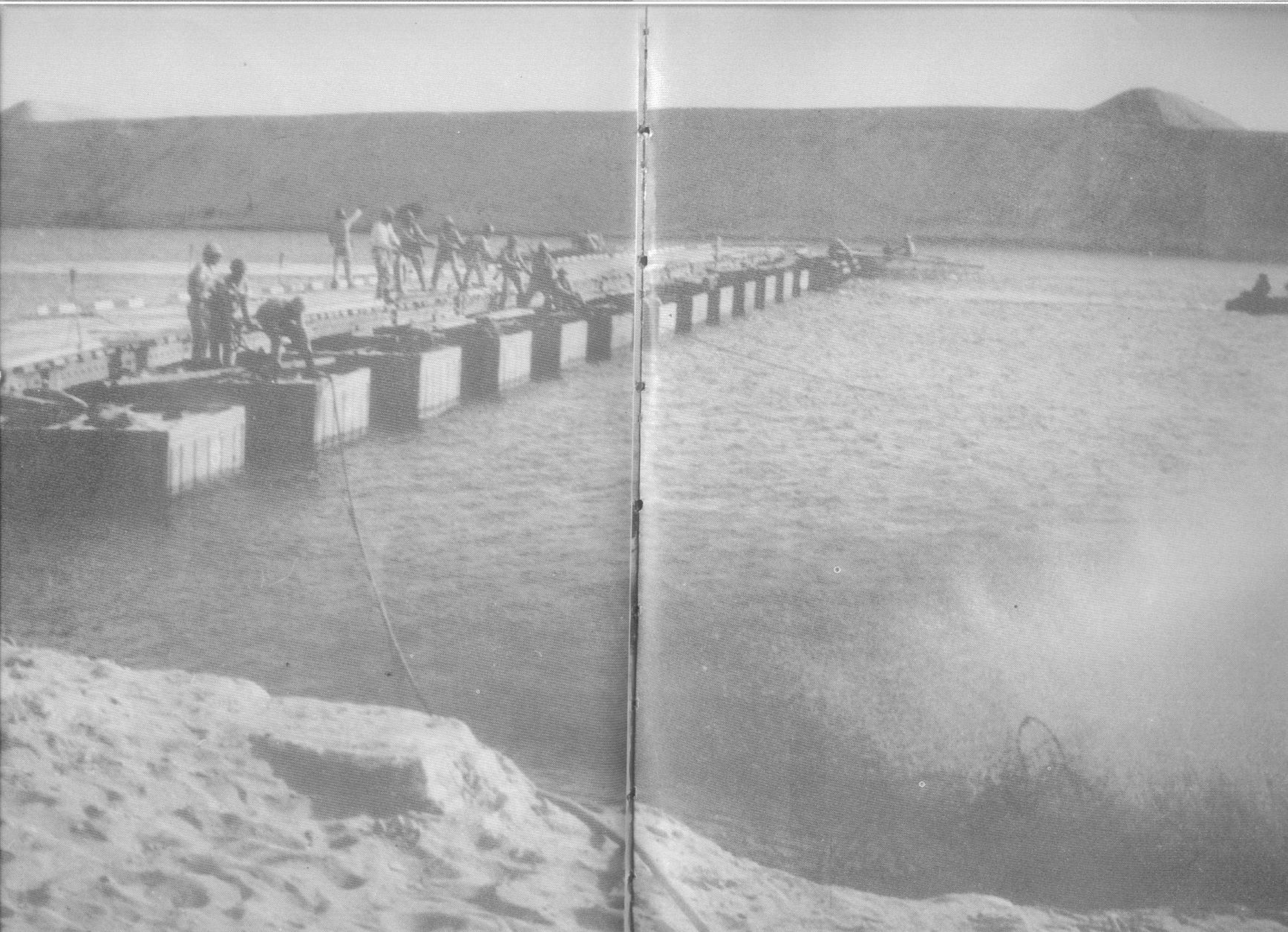




أحد الجسور التى أقامتها قواتنا عبر قناة السويس واستخدمتها فى نقل الأسلحة والمعدات والأفراد إلى سيناء .

إن عملية عبور القناة بددت الكثير من النظريات الحربية فلأول مرة فى التاريخ الحديث تتمكن قوة عسكرية من إنجاز عملية عبور ضخمة بقناة السويس .









معارك العبور . . . عن سيناء التى رويت بدماء أبنائنا الأبطال . . . عن أرض التحدى . . . عن مصر الغالية .



عبرت قواتنا المسلحة القناة فى ٦ أكتوبر المجيد وحطمت خط بارليف وخاضت أضخم معارك الدبابات فى التاريخ وكان شعب مصر المقاتل خلف قواته المسلحة يتبارى كل أبنائه فى البذل والعطاء .



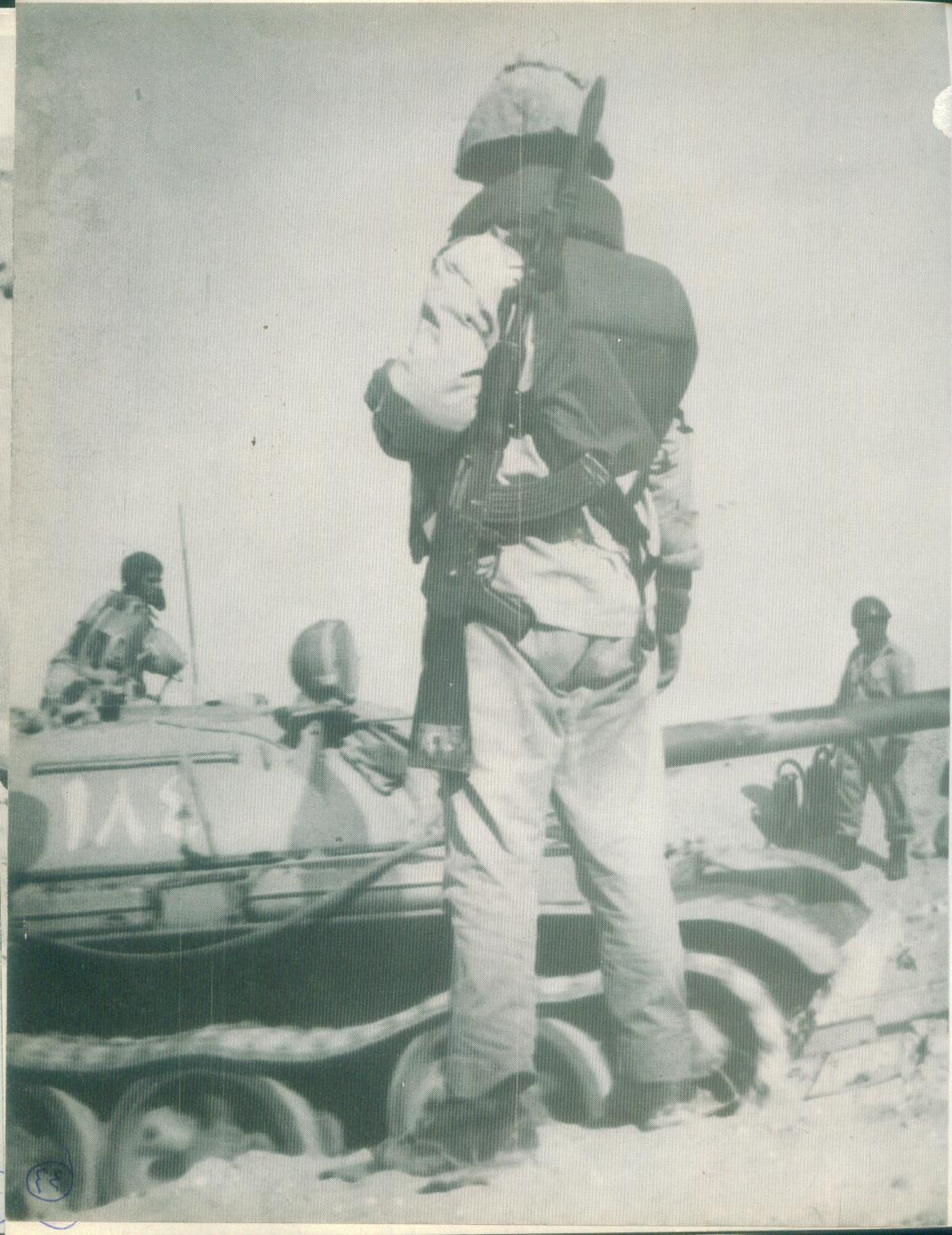






تدفقت القوات وبدأت عبور موجات وموجات من المشاة الميكانيكية والجنود المحمولين
فى العربات المدرعة والمئات من المجنزرات



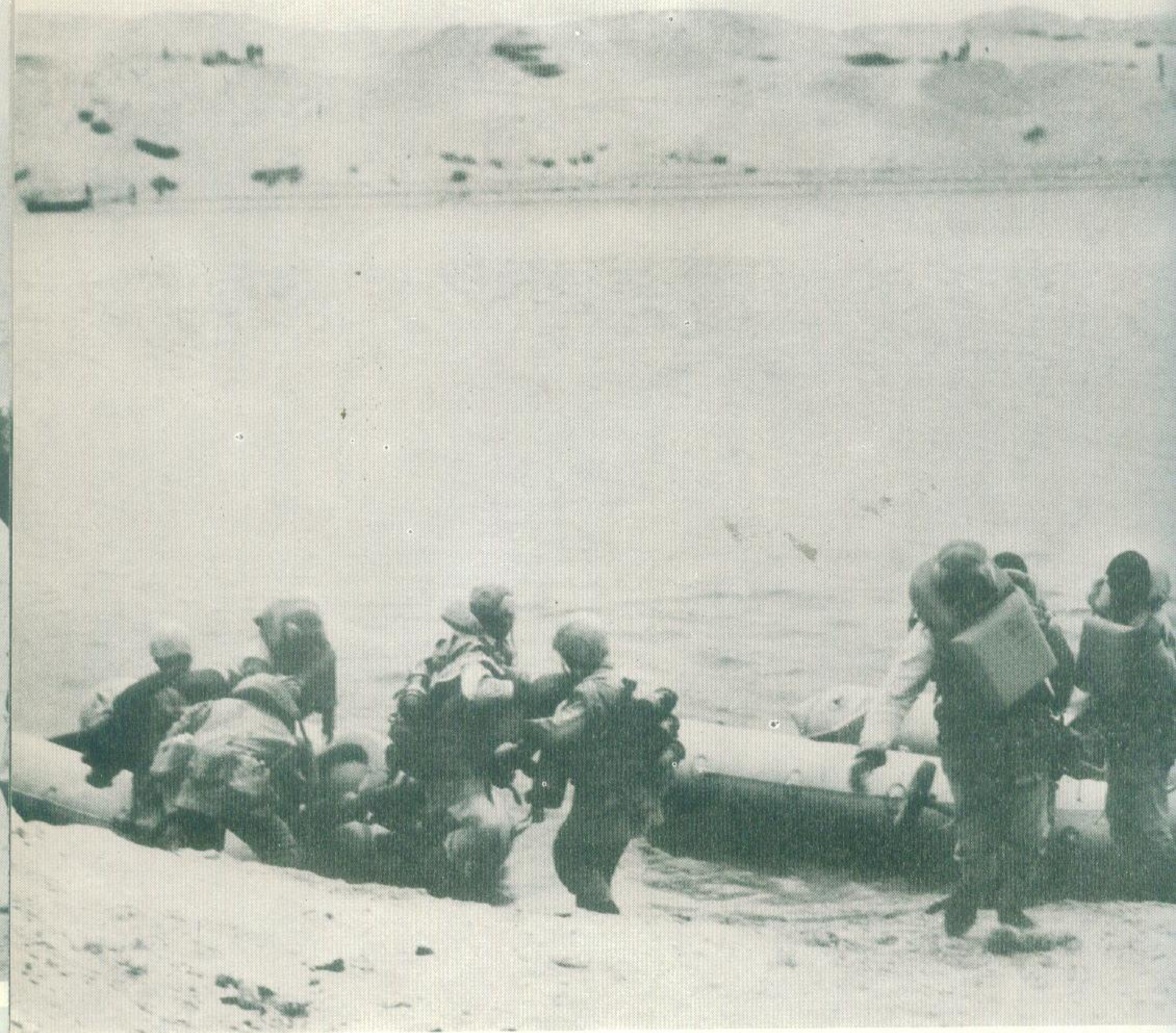












كان هناك ٨٠٠٠٠ ألف جندى مصرى على الضفة الشرقية لقناة السويس بعد ٦ ساعات من بدء العبور .

سقطت ١٥ نقطة قوية فى الليلة الأولى خلال ٦ ساعات .

قطعت قوات العبور ٥ كم فى سيناء خلال ساعتين ونصف .





كان قادة الكتائب . . . قد عبروا إلى خط بارليف
بعد ١٥ دقيقة من بدء القتال . . . وقادة الألوية
بعد ٤٥ دقيقة . . . وقادة الفرق بعد ٩٠ دقيقة .







إن شعبنا سيظل مديناً لهؤلاء الأبطال الذين
صمدوا وضحوا فى سبيل عزة الوطن وكرامته .

أنور السادات

خط بارليف

- يتكون خط بارليف من ٣١ نقطة قوية على الهيئات الحاكمة .. وعلى المحاور الرئيسية فى المناطق الصالحة للعبور.
- تبلغ مساحة النقطة ٢٠٠×٣٥٠ م .
- محاط بأسلاك شائكة وحقول ألغام بعمق ٢٠٠ متر فى المتوسط .
- مزود بمرابض نيران للأسلحة المختلفة .
- بها ملاجىء للأفراد من عدة طوابق .. وبدرجة وقاية عالية جدًا تقاوم قنابل طائرات زنة ١٠٠٠ رطل .
- زودت النقط بوحدات إنارة وتكييف هواء وغير ذلك من المرافق الصحية .
- احتفظ العدو داخل هذه النقط بتكديس من الشئون الإدارية .. لمدة لا تقل عن شهر .
- تقدر تكاليف خط بارليف طبقًا للتقديرات الإسرائيلية ٢٣٨ مليون دولار .



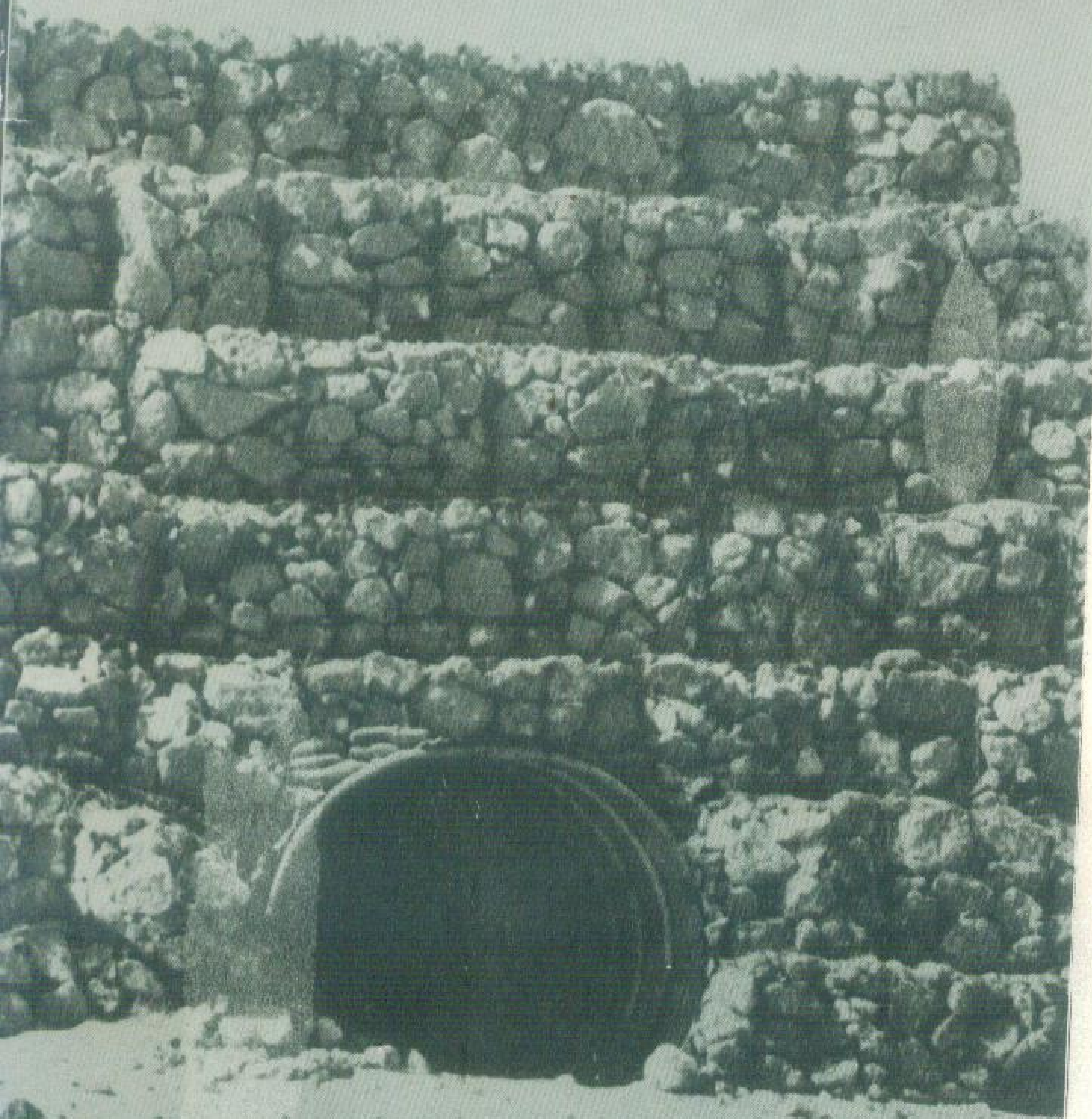






أبطال مصر . . . فى لحظتهم التاريخية وهم يقتحمون
أحد المواقع الحصينة لخط بارليف .

٥٥



لم تمنع هذه التحصينات القوية التى أقامها العدو
فى سيناء من وصول مقاتلينا إليها .



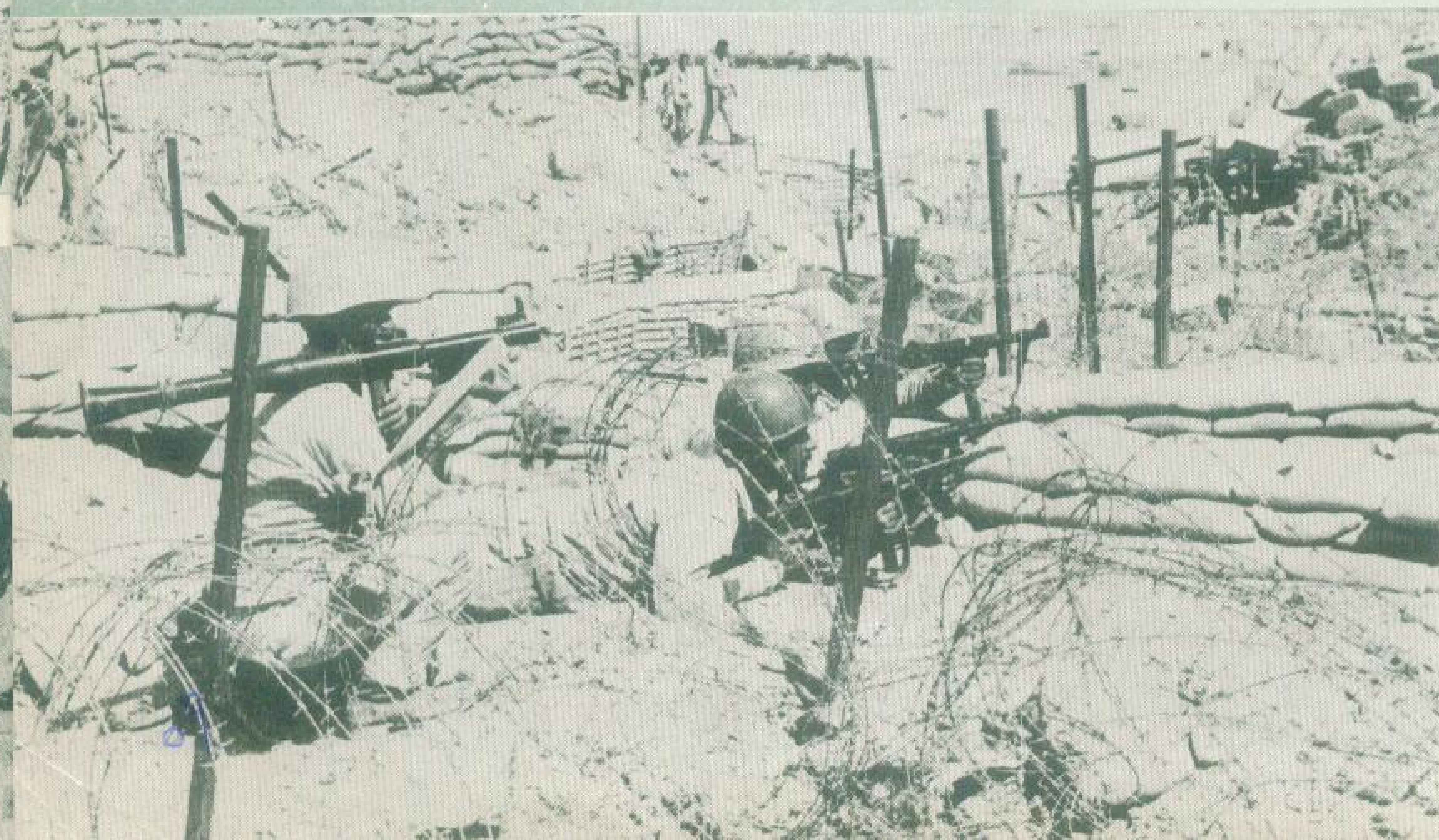


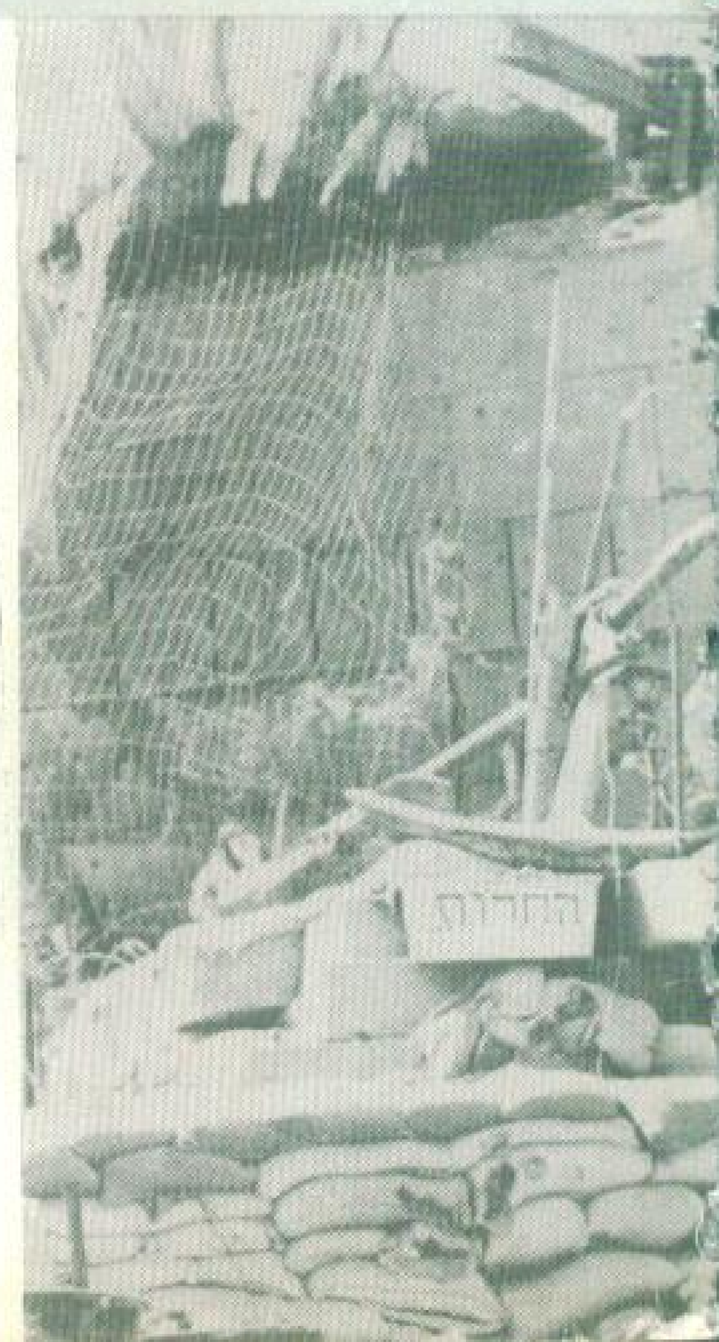






سقطت قلاع خط بارليف واحدة تلو الأخرى . .
فى يوم أسطورى سيظل مدعاة للفخر والاعتزاز .





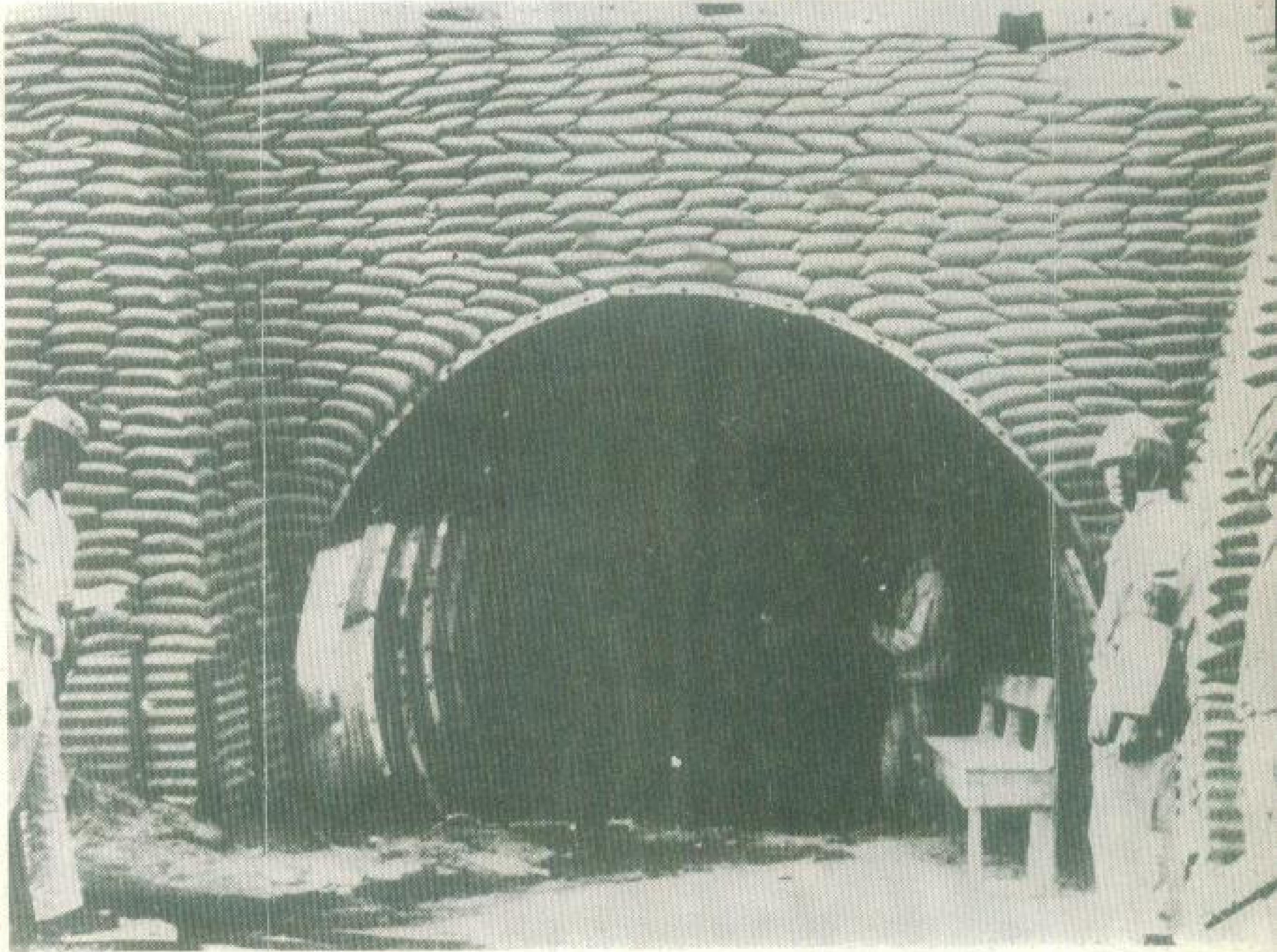


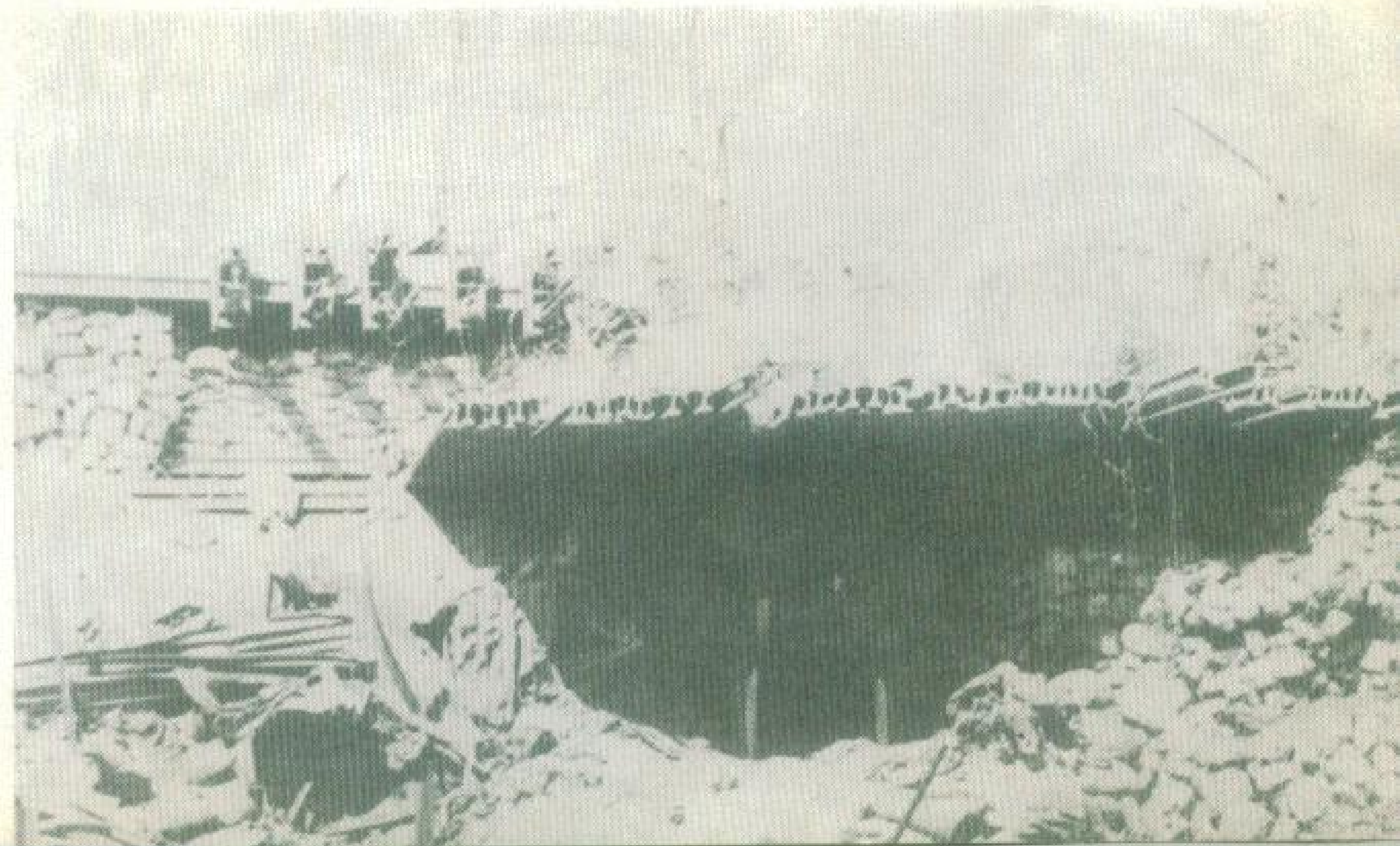
هكذا استسلمت آخر تحصينات العدو على خط بارليف .





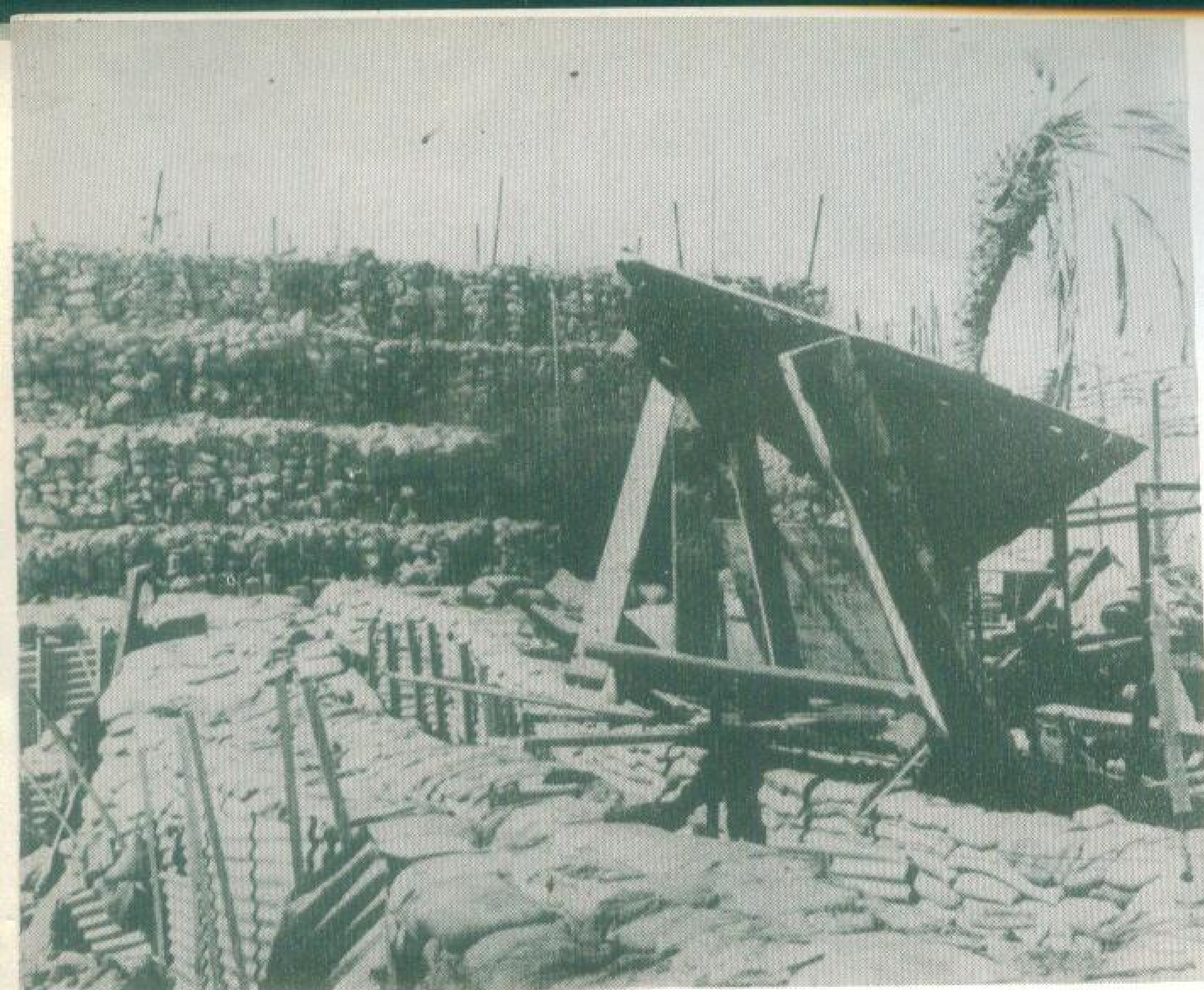


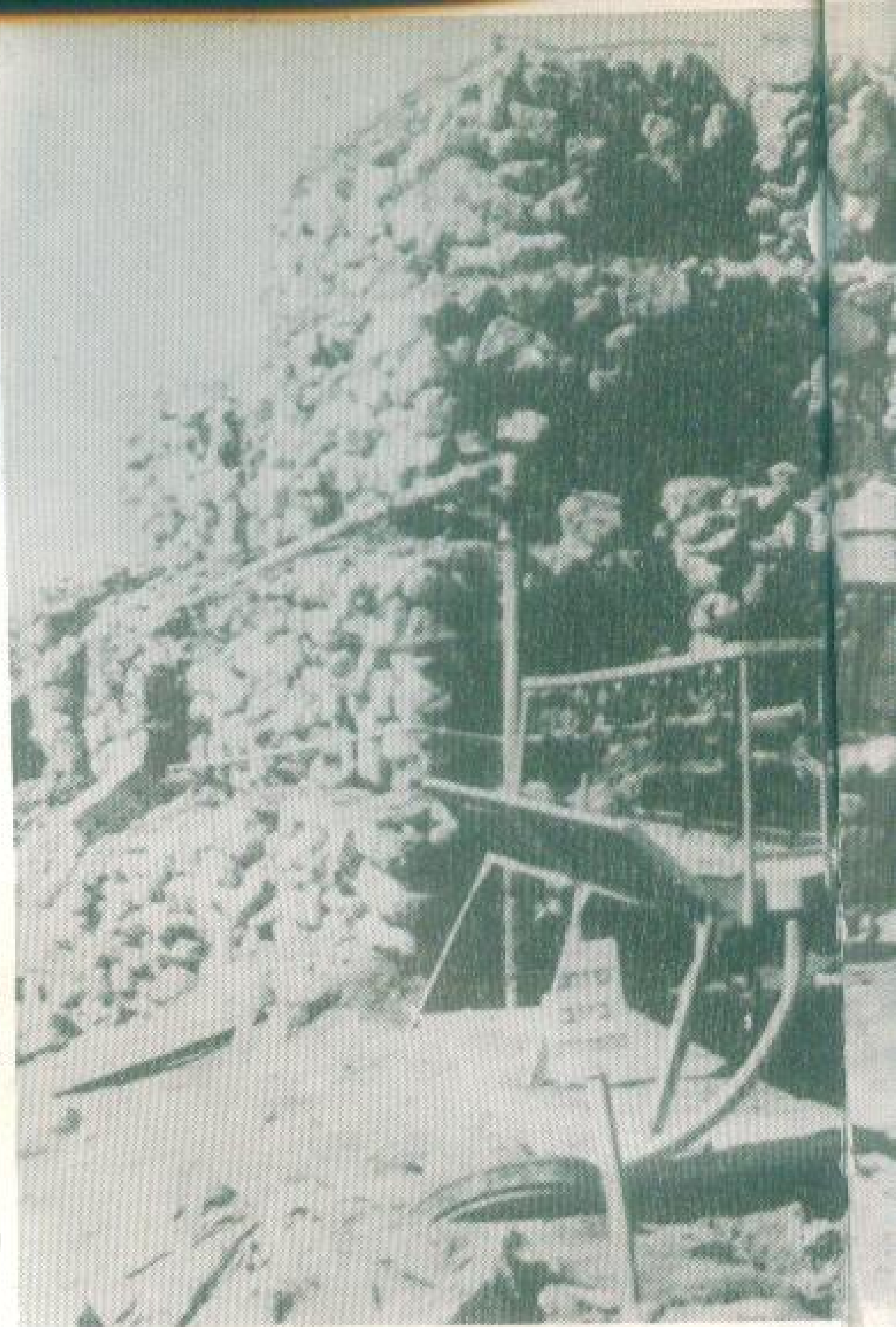




لقد كانت المخاطرة كبيرة وكانت التضحيات عظيمة ولكن النتائج المحققة لمعركة هذه الساعات الأولى من حربنا كانت هائلة .

أنور السادات











إن هؤلاء الرجال لا يحملون علم مصر فحسب ولكنهم يحملون مستقبلها ومصيرها . . .
لا يحملون مستقبل مصر فقط بل يحملون مصر ومصير أمة عربية بأسرها .

« أنور السادات »

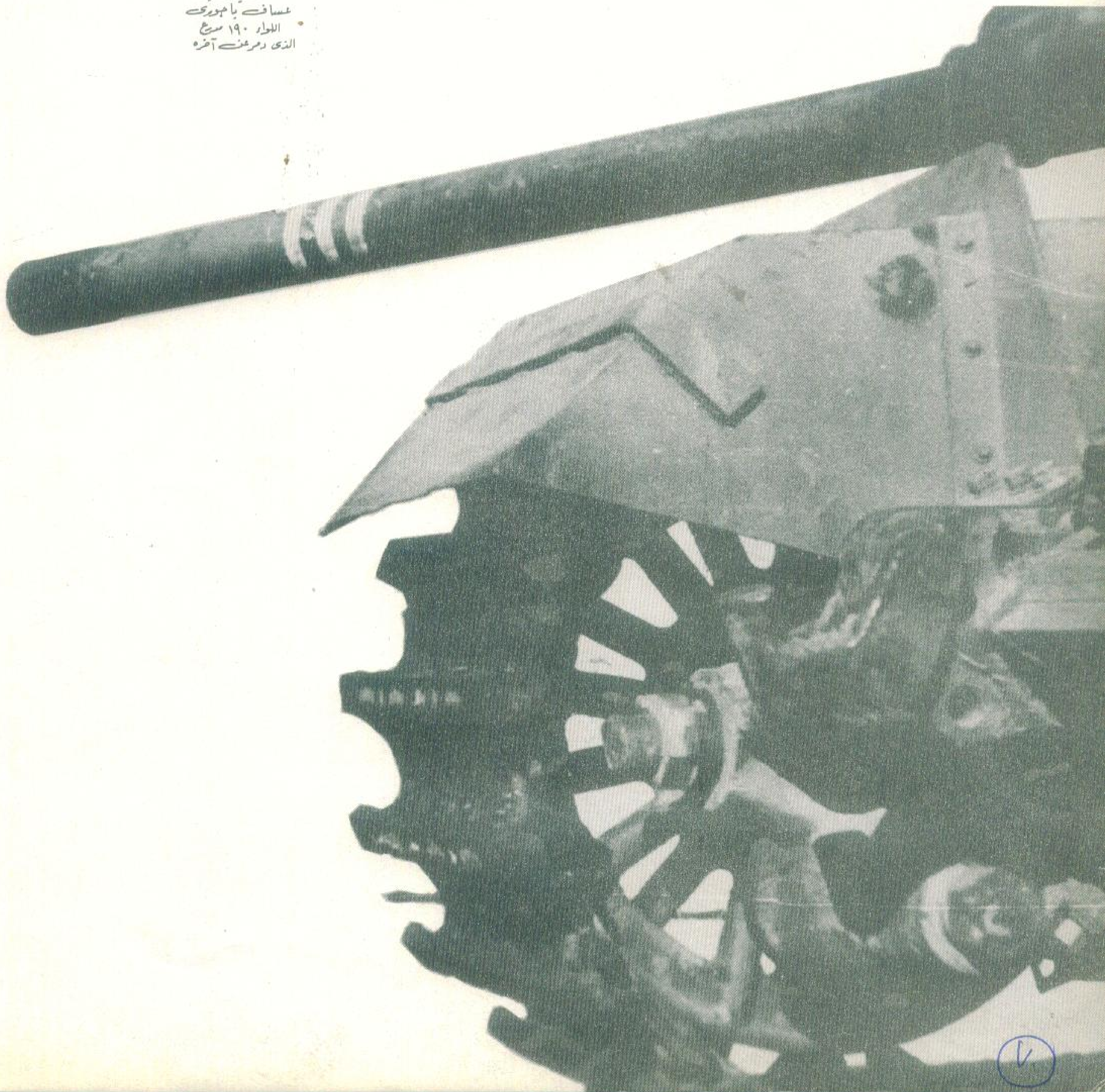






إن الدبابات المصرية كانت تحارب بكفاءة عالية ... وكان قتالها متفوقا وباسلا وشاهدت دباباتي وقد دمرت تماما.

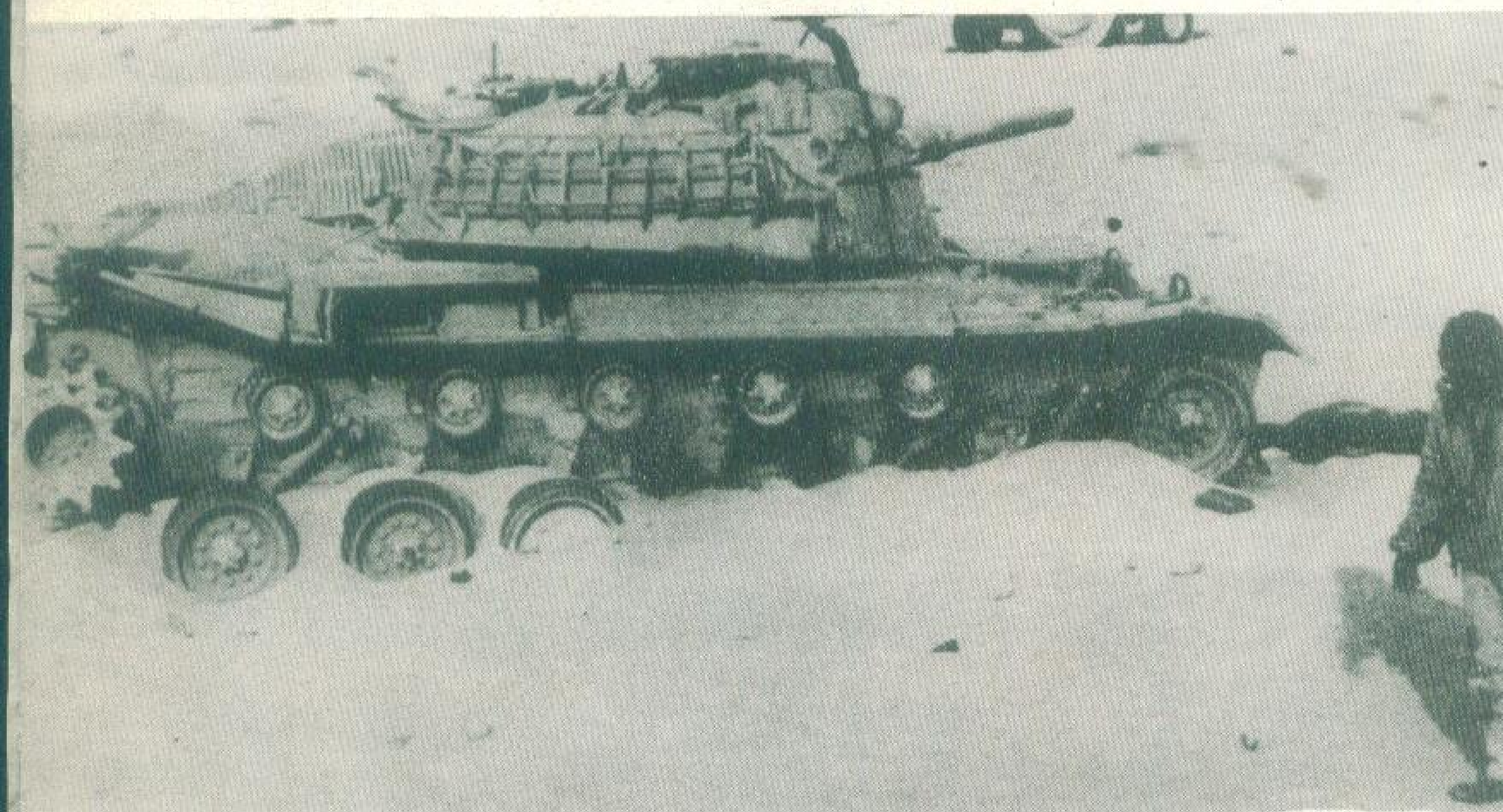
العقيد الاسير
عساف ياجوري
اللواء ١٩٠ مدرع
الذي دمر عن آخره









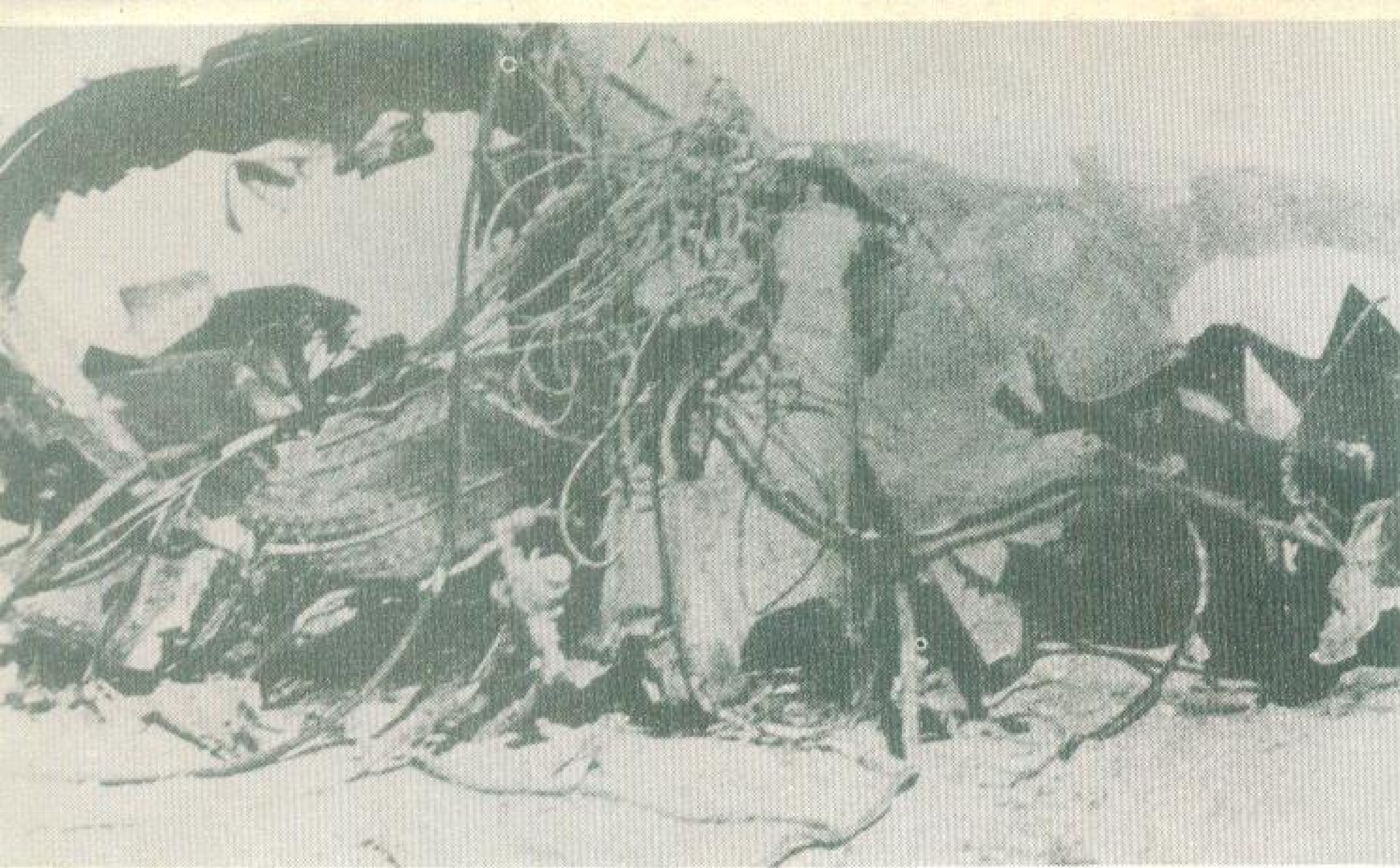




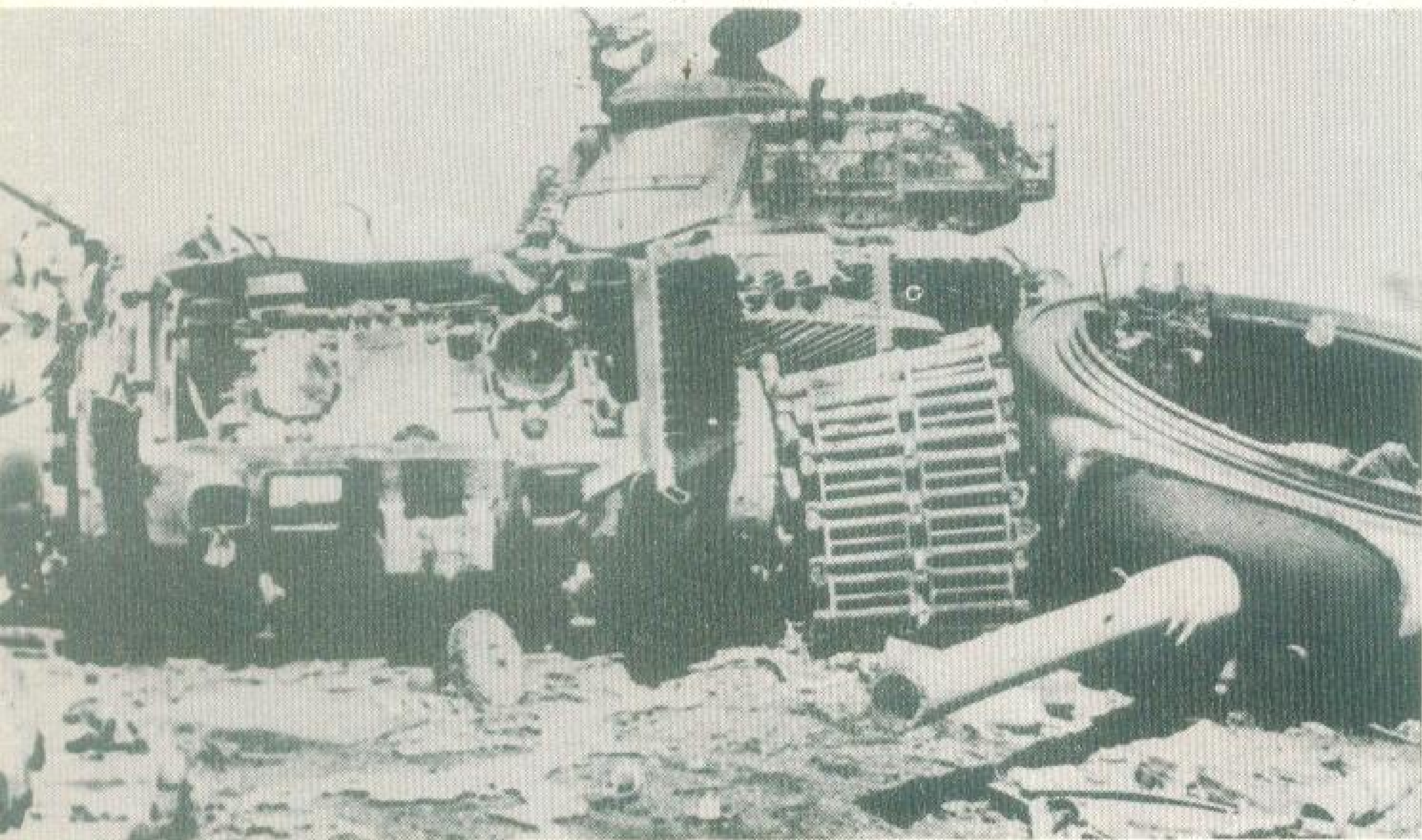


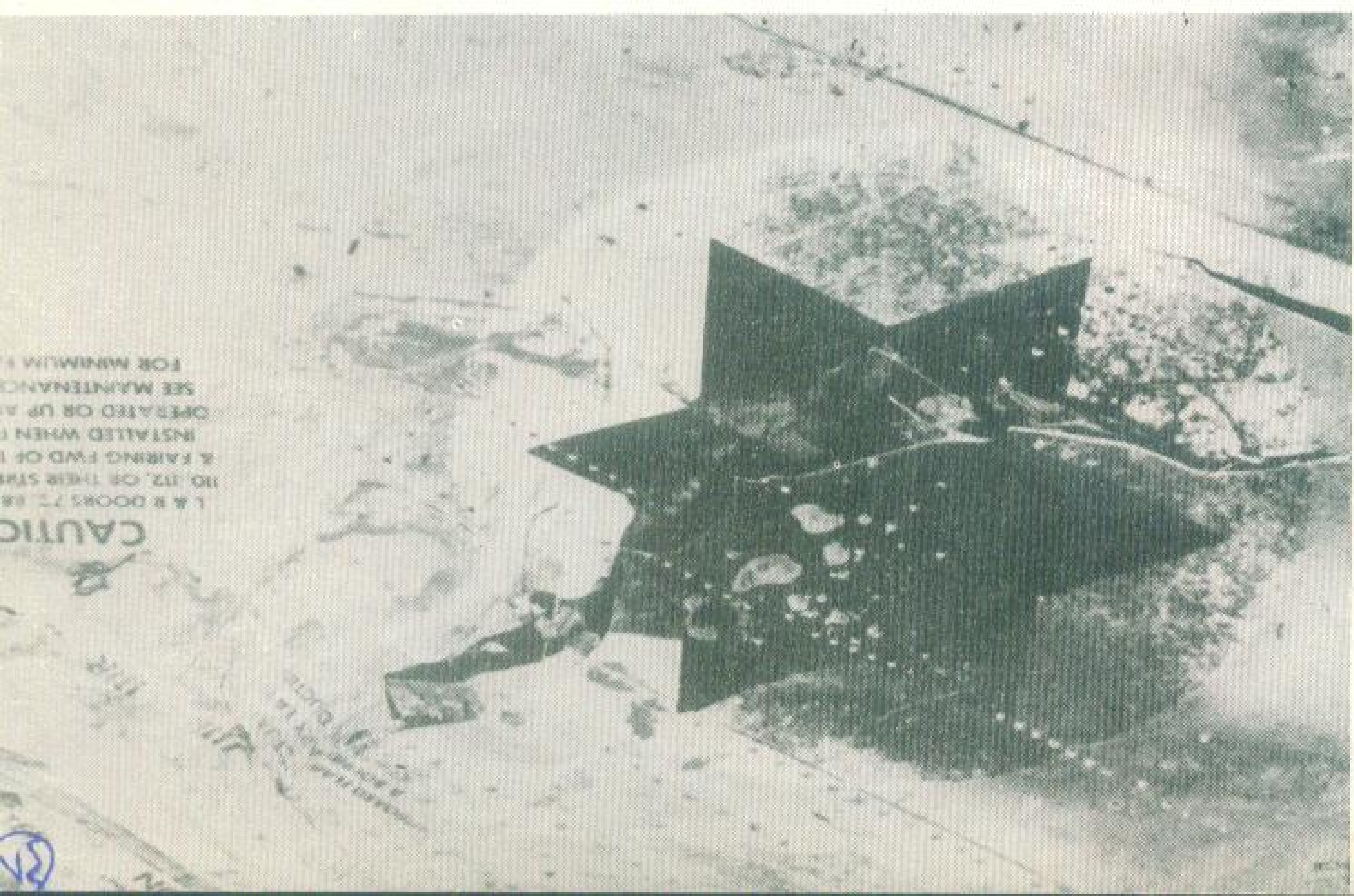
وخاضت القوات المصرية المعركة بكل أسلحتها البرية والجوية والدفاع الجوى بإصرار عنيد وتقاتل ببسالة تضغط على قوات العدو بكل عنف وضراوة منزلة به خسائر ضخمة .















إن معارك الدبابات التى دارت على ارض سيناء والجولان فاقت معارك الحرب العالمية الثانية وزادت فى حجمها عن معارك العلمين وستالينجراد .



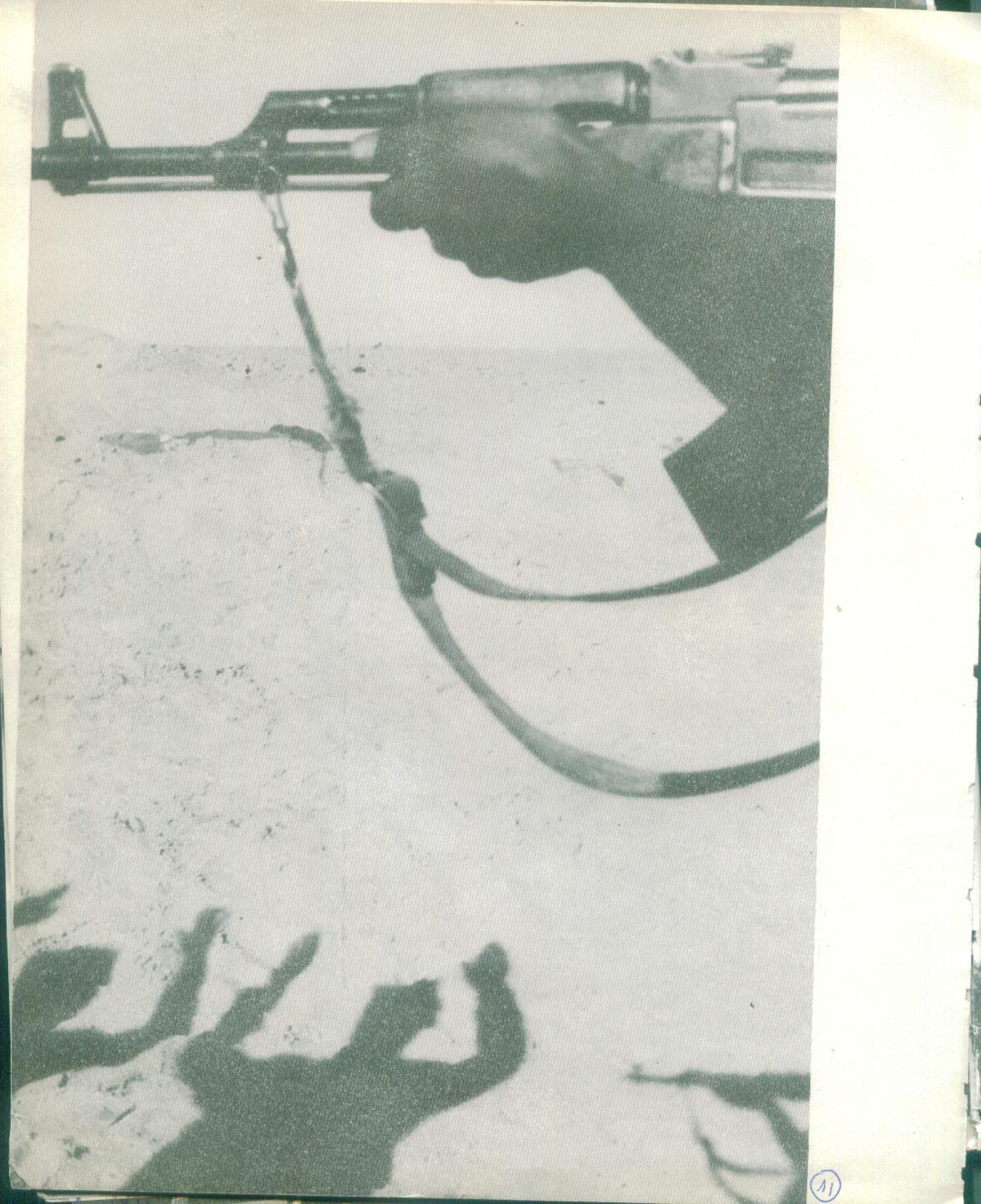




كانت معارك المدرعات فى سيناء عنيفة ضارية
خسرفيها العدو الكثير من دباباته التى تبدو حطامها

أفواج من أسرى الجيش الذى لايقهر
جاءوا يشهدون نهايتهم ....ونهاية أسطورتهم
على أرضنا وبأيدى أبطال مصر وجيشها.



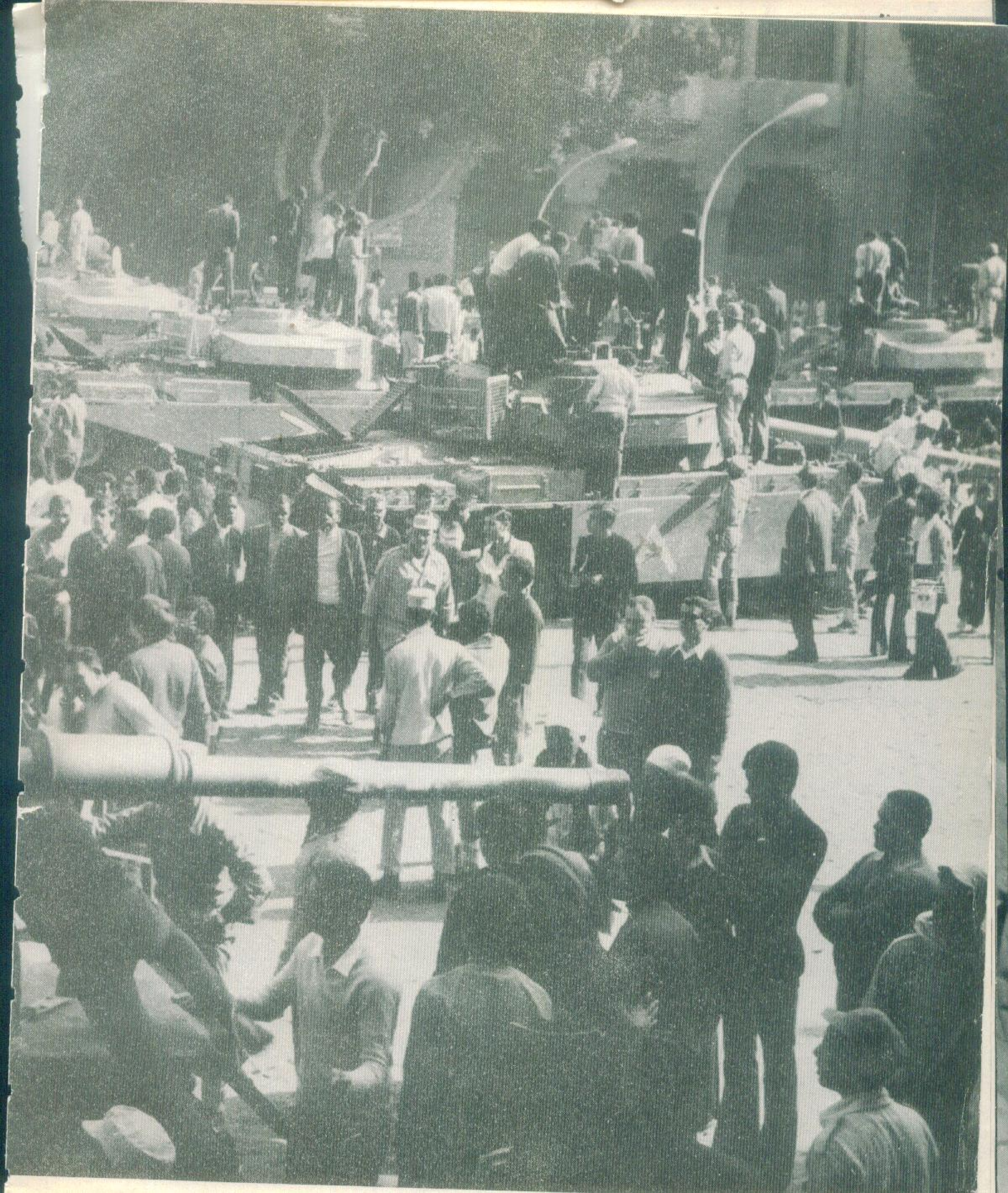


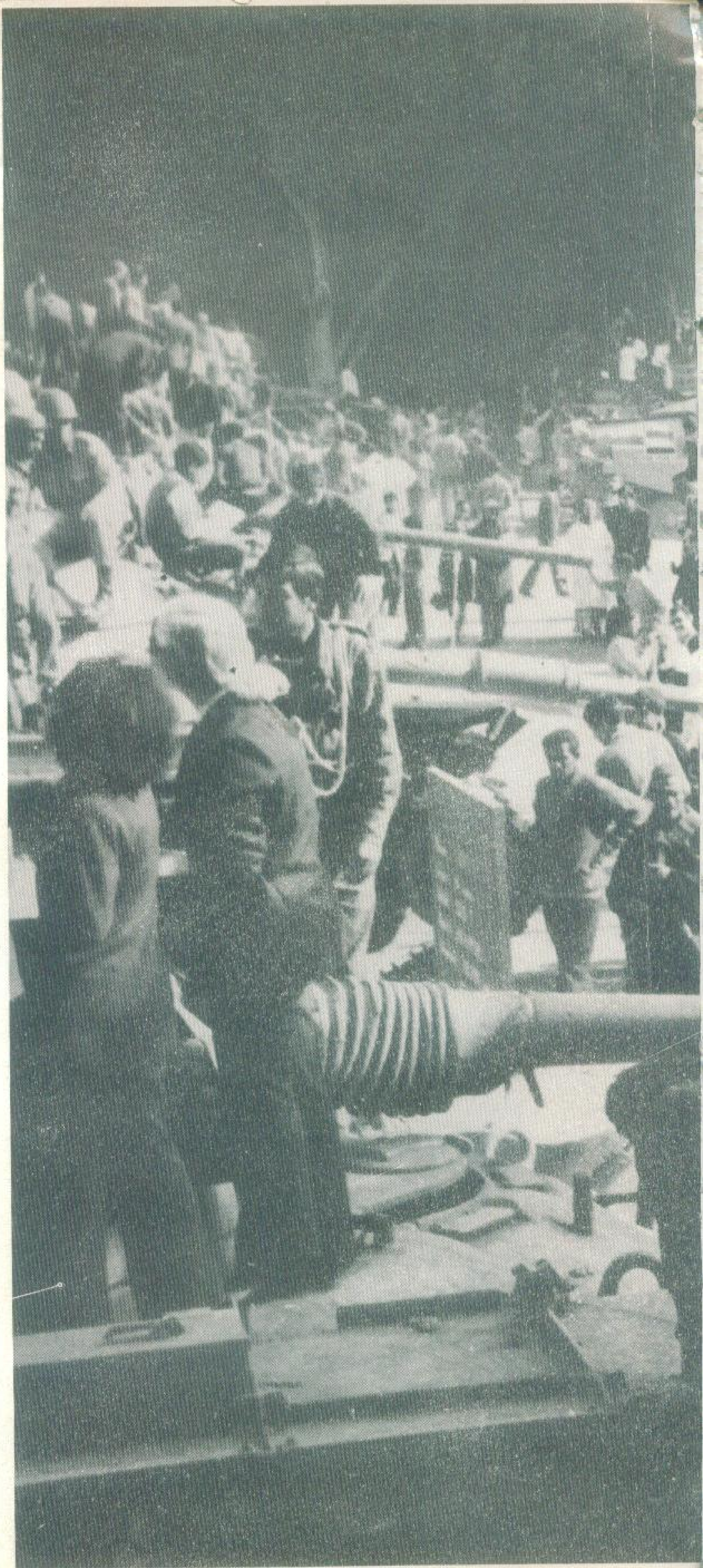
10



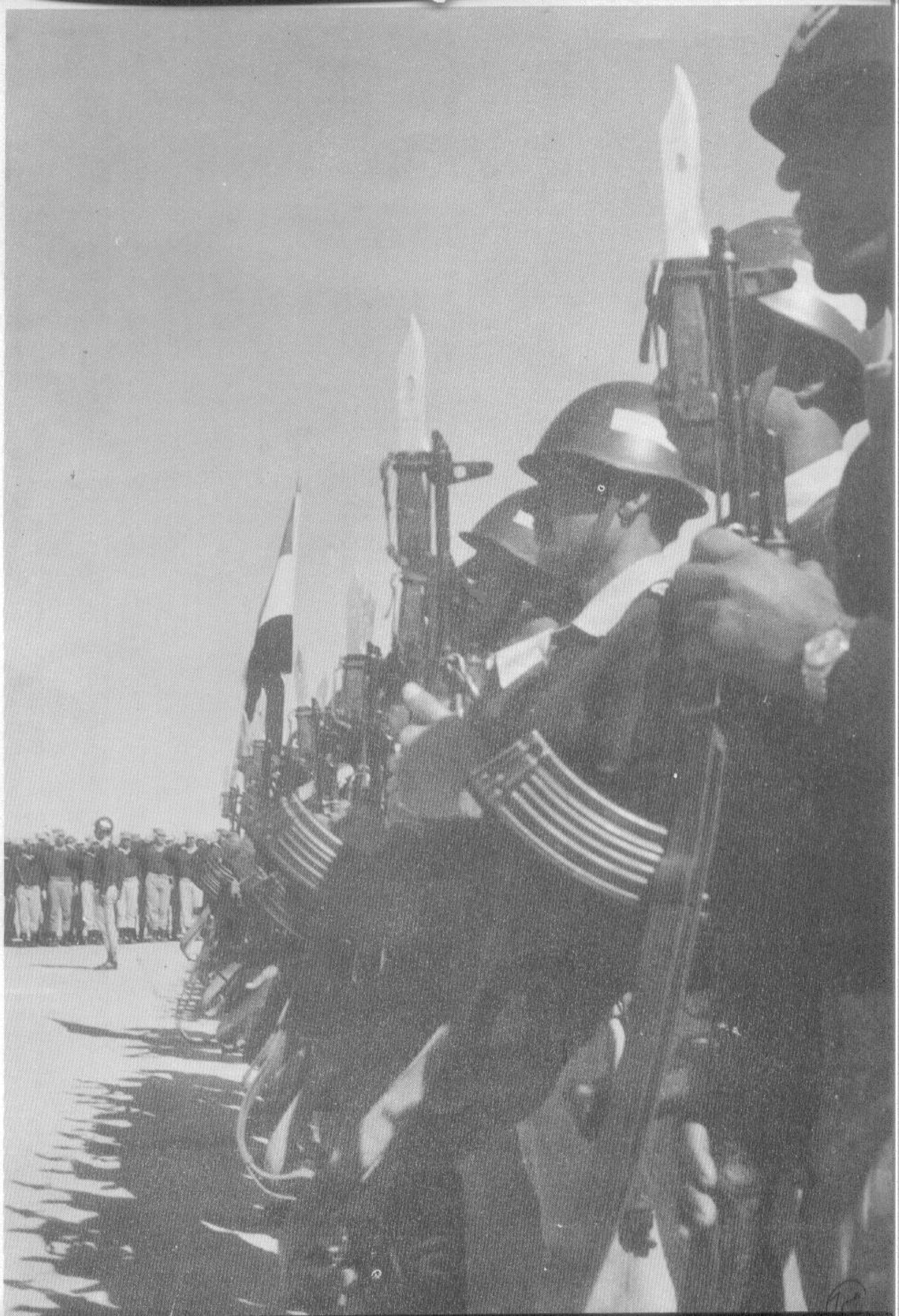








مزيداً من الانتصارات . . . ومزيداً
من الإصرار والتصميم والنضال .





إنكم عاهدتم وكنتم الأوفياء للعهد
وصادقتم وكنتم أشرف الأصدقاء
وقاتلتم وكنتم أشجع المقاتلين

« أنور السادات »



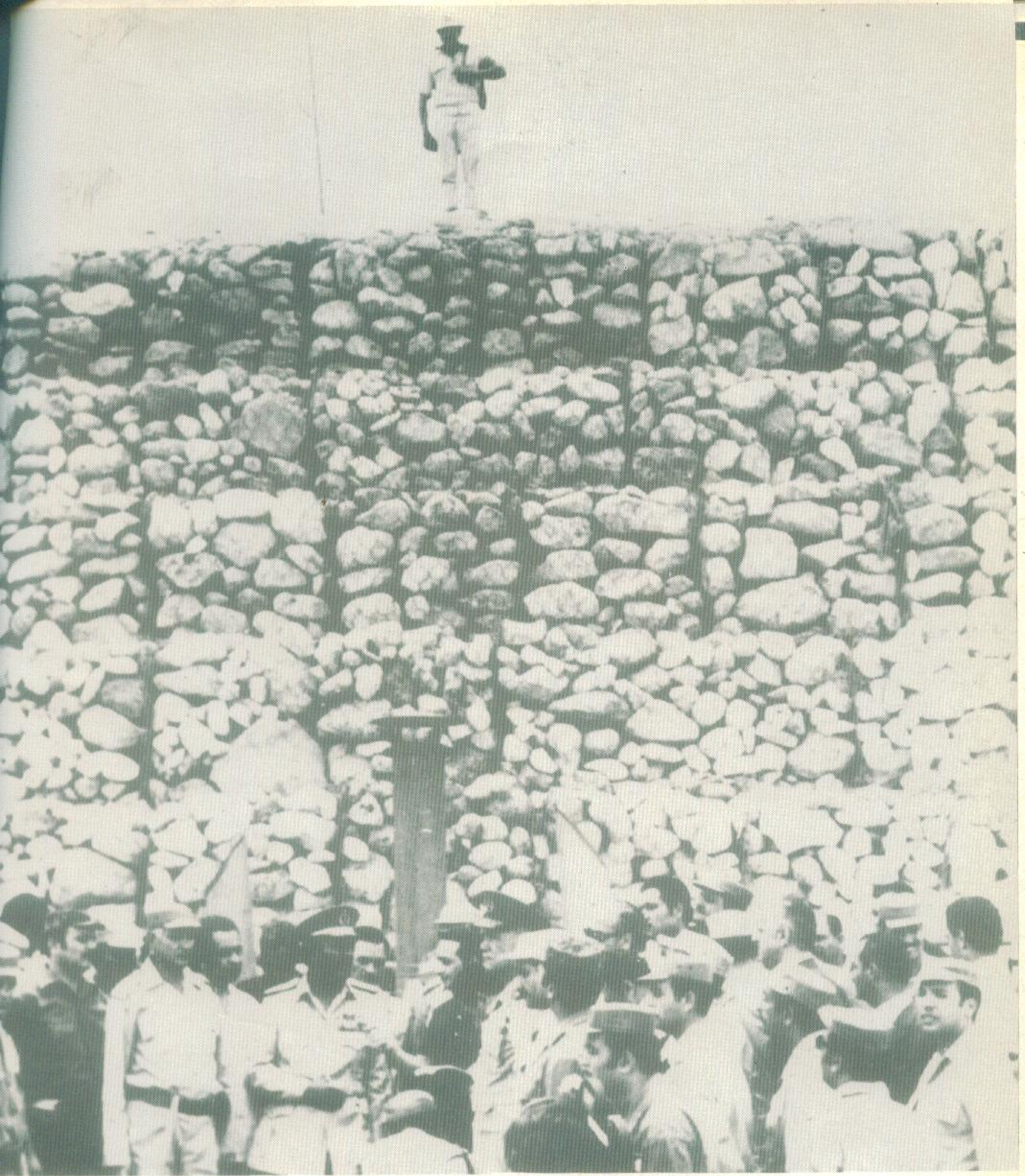




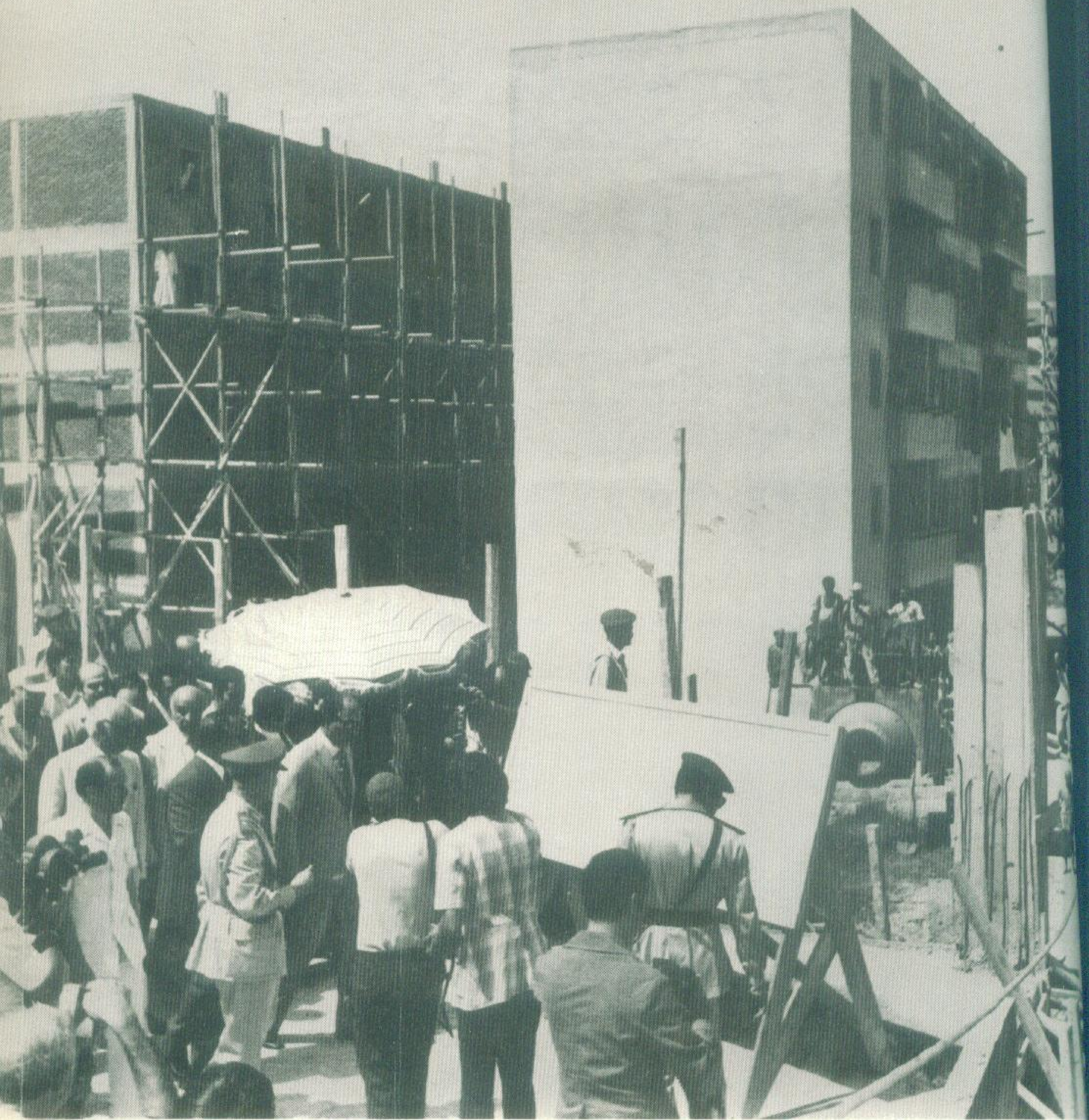
حاربتم حرب الرجال
وصمدتم صمود الأبطال
« أنور السادات »

عبر المخاوف خيرة الأبناء   فى همة دحرت قوى الأعداء





إن قرار القتال جاء فى لحظات من أمجد وأروع اللحظات فى تاريخ مصر . . .
جسد آلام مصر وآمالها وطموحها وحضارتها العظيمة .





ولست أتجاوز إذا قلت إن التاريخ العسكرى سوف يتوقف طويلا . . . بالفحص والدرس . . . أمام عملية يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ . . . حين تمكنت القوات المصرية من اقتحام مانع قناة السويس الصعب واجتياح خط بارليف المنيع وإقامة رؤوس جسور لها على الضفة الشرقية من القناة بعد أن أفقدت العدو توازنه فى ست ساعات .

« أنور السادات »

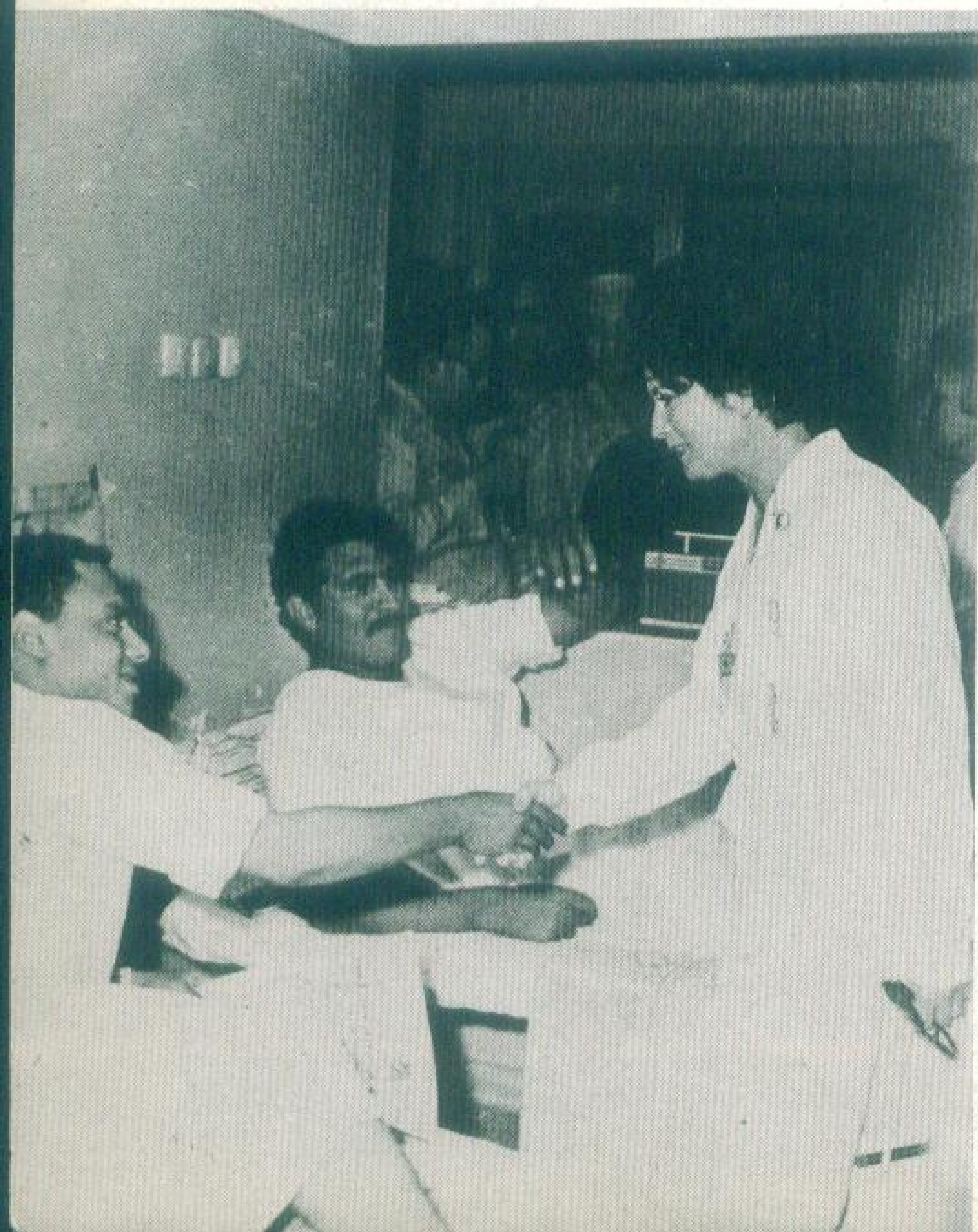

PALESTINE



أبطالنا الجرحى . . . ينالون كل رعاية وضمان ووفاء . الرئيس السادات والسيدة قرينته فى مقدمة المسئولية عن توفير كل أسباب الراحة وتقديم العون لهؤلاء الذين تقدموا الصفوف لا يخافون موتاً ولا يهابون عدواً







لقد تقدمت أم الأبطال السيدة جيهان السادات لتقود النشاط النسائى المصرى فى أيام المعارك الحاسمة . . . واثبتت المرأة المصرية فى كل مكان . . . فى البيت ، فى العمل فى ساحة المعركة . . . أنها على مستوى المسئولية التاريخية .



إن المقاتلين هم صفوة أبناء هذا الشعب . لم يتردد مقاتل فى المعركة أمام تضحية . ولم يجفل أمام خطر . وتبنى الجميع شعار القوات المسلحة النصر أو الشهادة وكان حقًّا على الأمة تكريم أبطالها فى حفل عظيم بمجلس الشعب نال فيه كل بطل ما يستحقه من تقدير .





لم تبخل امرأة عاملة بساعات عمل إضافية خدمة للمعركة ، ولم تتردد أية امرأة فى تقديم دمائها ذخيرة لأبطالنا ، ولم تذرف أم دموعاً على شهيد لها واختارت مصر أمًّا للشهداء .





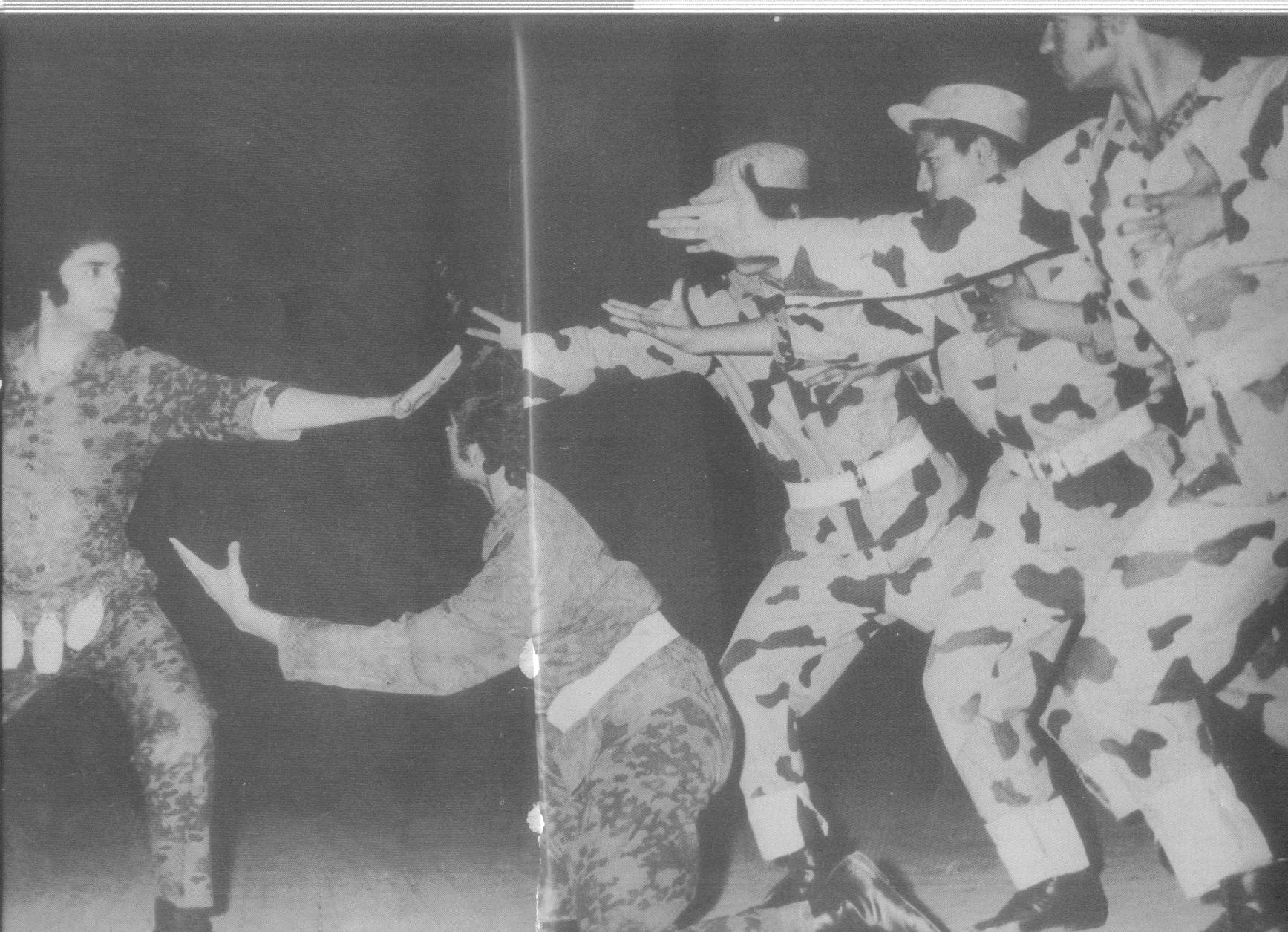




إن بطولات حرب أكتوبر كانت إلهاماً جديداً للفن التشكيلى فى مصر وعبر كل فنان بروحه وفكره وفنه عن عملية العبور العظيم وما تحمله من معان جديدة فى حياتنا . . . اليقظة والصمود ، المقاومة والعناء ، الصبر والإيمان ، البذل والعطاء ، الوحدة والأصالة ، البناء والتعمير ، الوفاء والأمل ، السلام والرخاء وتلك لوحات من أعمال فنان مصرى شاب« جابر ناشد »







رقم الموضوع	الشهر	السنة
٢١٩	أكتوبر	١٩٧٤

